كورة فحص البلوط الأندلسية Los Pedroches

(٩٢-٦٣٢هـ/٧١٠-١٢٣٤م)

الأستاذ الدكتور
جاسم ياسين الدرويش
phjassim2@yahoo.com
الأستاذ الدكتور
حسين جبار العلياوي
جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

The field of Los Pedroshes

Prof. Dr.
Jassim Yasin Al Darweesh
Prof. Dr.
Hussein Jabbar Al Uliawi
College of Education and Human Sciences - University of Basra

الخلاصة:

كـورة فحـص البلـوط Los Pedroches

فحص البلوط هي إحدى كور الأندلس المهمة، وهي من مناطق متوسطة الأندلس، تقع بالقرب من قرطبة وتضم عدداً من المدن والنواحي والأعمال التابعة لها، جاءت تسميتها من كثرة أشجار البلوط في أرضها، والذي شكل مورداً مهماً لسكانها حتى نُسب كل من يسكنها إليه، فقيل له بلوطي.

فتح المسلمون المنطقة سنة ٩٢هـ/٧١٠م وسمنها عدداً من القبائل البربرية والعربية فكانت مثالاً للتعايش بين مختلف العناصر السكانية، وبقيت المنطقة هادئة بعيدة عن الفتن والاضطرابات بسبب بعدها عن الثغور حتى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي عندما سقطت طليطلة بيد النصارى فأضحت على خط المواجهة، وبقي أهلها يقاومون الهجمات عليها حتى سقوطها نهائياً بيد مملكة قشتالة سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م.

الكلمات المفتاحية: الأندلس، فحص البلوط، قرطبة، طليطلة، أشبيلية.

Abstract:-

Los Pedroshes is one of the important corals of Andalusia. It is from the Andalusian region of Andalusia. It is located near Cordoba and includes a number of cities, areas, and its associated works. It was named for the abundance of oak trees in its land, which constituted an important resource for its inhabitants so, their people called oakian.

The Muslims opened the area in 92 AH / 710 AD and inhabited by a number of Berber and Arab tribes was an example of coexistence between the various elements of the population, and remained a quiet area away from the strife and away from problems because gaps are far away form it until the second half of the fifth century AH / atheist ten AD when Toledo fell to the Christians, Front line, and remained its people resist attacks on it until its final fall in the hand of the Kingdom of Castile in 632 AH / 1234 AD.

Keywords: Andalusia - Los Pedroshes - Cordoba - Toledo - Sevilla.

المقدمة:

بدأ فتح المسلمون الأندلس في سنة ٩٢هـ/٧١٠م واستمر نفوذهم هناك حوالي ثمانية قرون، فاختلطوا مع سكان البلاد الأصليين واشتركوا معهم في إعمار الأرض وبناء المدن والقرى والحصون، وأسهموا في البناء الحضاري للبلاد وعلى مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والفكرية.

وتعد المراكز التمدنية التي أقاموها واحدة من أهم انجازاتهم الحضارية، فلا تزال تلك المراكز شامخة شاهدة على ذلك إلى اليوم بما تركته من آثار ومسميات تحمل بصمات المسلمين، وخصوصية تلك المراكز التمدنية في الأندلس أن مع كل واحدة منها قصة تبدأ بالفتح وتنتهي بالسقوط، وربما لا نجد لهذا شبيه في بقية المدن الإسلامية، ومن هنا جاء دراساتنا للمدن الأندلسية، ففي هذا البحث كان عنوان بحثنا كورة فحص البلوط، بدأت حكاية هذه المنطقة مع الفتح سنة ٩٢هـ/٧١٠م وانتهت بسقوطها بيد النصارى سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م، وتطلبت مادته أن نقسمه إلى ثلاثة محاور، خصص الأول لجغرافيتها التاريخية وتضمن تسميتها وأوصافها الطبيعية ومواردها الاقتصادية، فيما ركز المحور الثاني على النشاط السياسي لسكانها منذ الفتح حتى السقوط، وأفرد الثالث لإسهامات أهلها الفكرية.

أولاً: الجغرافية التاريخية.

فحص البلوط مدينة أندلسية، اسمها مشتق من كلمتين هما: الفحص وتعني في اللغة شدة الطلب خلال كل شيء [١]، ويقال فَحَصَ التراب المطر إذا قلّبه ونحّى بعضه عن بعض، وأيضاً: هو كل موضع يُسكن، وهو في الأصل لما استوي من الأرض والجمع فحوص [٢]، وليس بعيداً عن هذا المعنى عند أهل الأندلس، فقد أشار ياقوت إلى ذلك قائلاً: (سألت بعض أهل الأندلس: ما تعنون به ؟ فقال: كل موضع يُسكن سهلاً كان أو جبلاً بشرط أن يزرع نُسميه فحْصاً ثم صار علماً لعدة مواضع،...) [٣]، وقياساً على هذا المعنى فقد عُرف في الأندلس مواضع عدة تدعى فحصاً [٤]، إلا أن أشهرها وربما أكبرها هو فحص البلوط.

أما البلوط فهو شجر دائم الخضرة امتاز به مناخ البحر المتوسط [٥]، وهو كبير الحجم يصل علوه إلى خمسة وعشرين متراً وعوده صلب ولحاؤه صلب [٦]، ويكثر شجر البلوط في هذه المنطقة، فجاء في العديد من المصادر ما يشير إلى ذلك، فذكر ابن غالب أن فيها

(شجر البلوط الحلو اللذيذ الذي لا يبلغه بلوط في الأندلس)[٧]، فيما أشار الإدريسي إلى ذلك بقوله: (ويحيط بجبالهم وسهولهم شجر البلوط الذي فاق طعمه طعم كل بلوط على وجه الأرض)[٨]، وقال ياقوت: (وأكثر أرضهم شجر البلوط)[٩].

ومن هنا جاءت تسمية المنطقة بفحص البلوط أي الأرض التي يكثر فيها هذا النوع من الشجر والتي نزلها الناس لأجل ذلك.

ويمكن تحديد موقع منطقة فحص البلوط من خلال تتبع العديد من النصوص في ذلك، فالرشاطي (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) ذكر أنها (بالأندلس لجهة قرطبة ولجهة بطليوس)[١٠]، فيما قال الإدريسي (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م): إنها من (سار من قرطبة في جهة الشمال إلى عقبة ارلش أحد عشر ميلاً[١١] ومنها إلى دار البقر ستة أميال ثم إلى بطروش أربعون ميلاً... ومن حصن بطروش إلى حصن غافق سبعة أميال... ومن قلعة غافق إلى جبل عافور مرحلة[١٢] ثم إلى دار البقر مرحلة ثم إلى قلعة رباح)[١٣]، وبطروش وغافق كما سنرى هي من أعمال فحص البلوط، وأشار ياقوت (ت٦٢٦هـ/١٢٨٢م) إلى أنها (بين المغرب والقبلة من أوريط وجوف قرطبة)[١٤]، وذهب ابن الأبار (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م) إلى أنها من جوف قرطبة[١٥]، وقال ابن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م): إنها بين المغرب والقبلة[١٦].

من النصوص أعلاه يمكن القول إن منطقة حصن البلوط تقع إلى الشمال من قرطبة مع انحراف إلى الغرب باتجاه قلعة رباح Calatrava وطليطلة Toledo، ولعل وقوعها على الطريق الموصل إلى طليطلة جعل شيخ الربوة يعدها من أحواز طليطلة [١٧]، فيما جعلها ابن الأبار من عمل قرطبة[١٨]، ولكن الراجح أنها عمل قائم بذاته كما أشارت المصادر الجغرافية أعلاه.

أما المسافات بينها وبين أمهات المدن الأندلسية، فالإصطخري والمقدسي قالا: من قرطبة إلى فحص البلوط يومان[١٩]، فيما قدرها الزهري بثلاثين فرسخاً[٢٠]، أما الحميري فقال: إن بينها وبين قرطبة مرحلتان أو ثلاث[٢١]، ولتوضيح ذلك، فإن مسافة اليومان عند الإصخري تساوي ٨٦ ميلاً، لأن مسير اليوم بالمتوسط حوالي ٤٨ ميلاً[٢٢]، أما الثلاثين فرسخاً التي وردت عند الزهري فهي تساوي ٩٠ ميلاً، لأن الفرسخ يساوي ثلاثة أميال[٢٣]، وما ذهب إليه الحميري أن المسافة بين قرطبة وفحص البلوط مرحلتان أو ثلاث، والمرحلة تساوي ستة

فراسخ وثلثا فرسخ[٢٤] أي ما يعادل ٨٠ ميلاً إلى ١٢٠ ميلاً، ولعل التباين أعلاه في قياس المسافة بينها وبين قرطبة الواردة في المصادر ليس كبيراً حسب قياسات ذلك الوقت.

أما من الناحية التمدنية فهل أن فحص البلوط هي مدينة أم كورة، لم يرد في المصادر المتوفرة لدينا أن فحص البلوط مدينة، ولكن ورد بخصوصها تعابير تمدنية أخرى أشهرها أنها كورة، وذلك في ثلاثة من المصادر، أولها الإصطخري الذي قال: (وفحص البلوط كورة خصبة واسعة ومدينتها غافق)[٢٥]، ثم ابن بسام الذي قال: (غافق: من كورة فحص البلوط)[٢٦]، وابن الأبار في ترجمته لإبراهيم بن شجرة البلوي قال: (من إقليم بلي من كورة فحص البلوط)[٢٧]، أما بقية التعابير، فياقوت ذكر أنها ناحية بالأندلس[٢٨] وذكر في أماكن متفرقة من كتابة - كما سيأتي - مناطق قال: إنها من أعمال فحص البلوط، فيما وصفها الحميري بأنها مجموعة أحواز بقوله: (ويتصل بأحواز فحص البلوط أحواز فريش وتنتظم قراه بقراها)[٢٩].

أما الكورة فقد عرفها ياقوت بقوله: (كل صقع يشتمل على عدة قرى، ولا بد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها)[٣٠]، ورأي المقدسي عن تكوير بلاد الأندلس جدير بالملاحظة، فهو يقول: (لو كنت دخلت الأندلس لكوّرتها لكثرة المدن والإعمال والنواحي بها)[٣١]، ثم يضيف: (غير أنا نعجز عن تكوير الأندلس فتركناها على الجملة ووصفنا كورة قرطبة لما كثر المخبرون عنها واتّضح عندنا أمرها، وعرضت كتابي على شيخ من مشايخهم فقال: على هذا القياس يجب أن تكون الأندلس ثماني عشرة... وسألت آخر فقال: صدق...)[٣٢]، فالمقدسي هنا يقر بأن الأندلس فيها من الكور وذلك حسب المواصفات التي يراها عند تقسيم المشرق، والى ذات المعنى ذهب ابن حوقل عند ذكره الأندلس، بقوله: (وفيها مدن يزيد بعضها على بعض في المحلّ والجباية والارتفاع والولاة والقضاة والمخلّفين على رفع الأخبار ويقال لأحدهم مخلّف، وليس بها مدينة غير معمورة ذات رستاق فسيح إلى كورة فيها ضياع عداد)[٣٣]، علماً أنه زار في سنة ٣٣٧هـ/٩٤٨م الأندلس واطلع على العديد من نواحيها[٣٤].

أما الحوز من حيز، والحوزة هي الناحية[٣٥]، ومن هنا يتبين أن فحص البلوط هي كورة في الأندلس تضم العديد من المدن والأعمال والنواحي وتجمعها قصبة واحدة وهي مدينة

غافق، ومن أهم تلك المدن والأعمال والنواحي التي تتبع فحص البلوط:

١- أسقفة، ذكرها ياقوت بقوله: بالضم ثم السكون وضم القاف وفاء وزيادة الهاء، رستاق نزه بشجر نضر بالأندلس، وقصبته غافق[٣٦]، كما قال عنه ابن حوقل: إنه رستاق حسن ومدينته غافق[٣٧]، والرستاق اسم يطلق على كل موضع فيه مزارع وقرى[٣٨]، وعلى هذا فأسقفة موضع يحيط بمدينة غافق يشتهر بالزراعة.

٢- بطروش[٣٩] وقيل بطروح[٤٠] وقيل مطروح[٤١] وقيل بطروج[٤٢]، والراجح أن في كل ذلك تصحيف لُمسمى واحد، قال الإدريسي: (حصن بطروش حسن كثير العمارة شامخ الحصانة لأهله جلادة وحزم على مكافحة أعدائهم ويحيط بجبالهم وسهولهم شجر البلوط الذي فاق طعمه طعم كل بلوط على وجه الأرض وذلك أن أهل هذا الحصن لهم اهتمام بحفظه وخدمته لأنه لهم غلة وغياث في سني الشدة والمجاعة)[٤٣]، وقال ياقوت بطروح: (حصن من أعمال فحص البلوط من بلاد الأندلس)[٤٤]، وقيل بطروج قرية من عمل فحص البلوط ينتسب إليها أبو حفص عمر بن شعيب البلوطي[٤٥].

٣- بلى، قال ياقوت: ناحية بالأندلس من فحص البلّوط[٤٦]، وقال ابن الأبار: إقليم بلى من كورة فحص البلوط[٤٧]، وهي - كما سنرى - نسبة إلى قبيلة بلى بن عمرو بن الحافي بن القضاعة، ومدلول الإقليم عند أهل الأندلس يختلف عنه في المشرق، فهو في المشرق يعني: كل ناحية مشتملة على عدة مدن وقرى[٤٨]، أما في الأندلس فهو كما قال ياقوت: (فإنهم يسمّون كل قرية كبيرة جامعة إقليماً، وربما لا يعرف هذا الاصطلاح إلا خواصّهم،... فإذا قال الأندلسي: أنا من إقليم كذا، فإنما يعني بلدة، أو رستاقاً بعينه)[٤٩]، وعليه فان بلى عبارة عن بلدة أو رستاق اشتهر بالزراعة.

٤- جراوة، قال ياقوت: ناحية من أعمال فحص البلوط[٥٠]، وتبعه في ذلك ابن عبد الحق[٥١]، وقد ميّز ياقوت بينها وبين جراوة التي في بلاد المغرب[٥٢]، ولم نجد في المصادر الأندلسية المتوفرة لدينا ما يشير إليها، ولعل بعض من أهل جراوة المغرب هاجروا إلى الأندلس وسكنوا هناك فنُسبت إليهم، إذ أشار ابن خلدون إلى أن بعضهم سكن قرطبة في أيام عبد الرحمن الناصر[٥٣].

٥- صدفورة، قال ياقوت: موضع بالأندلس من أعمال فحص البلوط[٥٤]، فيما ذكر ابن الأبار أن صدفورة ناحية بقرطبة[٥٥]، ولعل قرب قرطبة ونواحيها من نواحي فحص البلوط وسعة المنطقتين أدى إلى ذلك اللبس في تبعيتها، ويبدو أن تسميتها من قبيلة صدفورة البربرية التي تنتسب إلى صدفورة بن تمزيت بن ضري بن زجيك بن مادغيس[٥٦].

٦- غافق، قال الإصطخري: إنها مدينة فحص البلوط[٥٧]، وعدها المقدسي من مدن الأندلس المشهورة[٥٨]، أما الإدريسي فوصفها بأنها حصن وقلعة وقال: (... وحصن غافق حصن حصين ومعقل جليل وفي أهله نجدة وعزم وجلادة وحزم وكثيراً ما تسرى إليهم سرايا الروم فيكتفون بهم في إخراجهم عن أرضهم وإنقاذ غنائمهم منهم والروم يعلمون بأسهم وبسالتهم فينافرون أرضهم ويتحامون عنهم، ومن قلعة غافق....)[٥٩]، واكتفى ياقوت بالقول: إن غافق حصن بالأندلس من أعمال فحص البلوط[٦٠]، فيما نقل الحميري كلام الإدريسي نفسه[٦١]، والراجح أنها مدينة وحصن ومركز الفحص كله وذلك لأنها كان ينزلها القضاة[٦٢]، كما أن اسمها جاء من اسم قبيلة غافق التي نزلتها[٦٣].

٧- كزنة، قال ياقوت: (هو فيما أحسب موضع في جزيرة الأندلس في فحص البلوط، ينسب إليه المنذر بن سعيد البلوطي القاضي)[٦٤]، الراجح أن هذه ليست موضع وأن المنتسبين إليها الذين ذكرهم ياقوت هم من فخذ من البربر يقال لهم كزنة[٦٥].

٨- لك Lugo، أشارت بعض المصادر إلى أنها مدينة من أعمال فحص البلوط[٦٦]، وهي غير مدينة لك في جليقية والتي وصلها موسى بن نصير والتي وردت في المصادر الأخرى بلفظ لكه[٦٧].

٩- مسطاطة، وهو حصن من أعمال فحص البلوط وبه معدن الزئبق[٦٨]، ولعلها سميت بأحد قبائل البربر التي تدعى مسطاطة من وزداجة[٦٩]، قال ابن حزم: منهم بنو دليم بالأندلس[٧٠].

١٠ - حصن ابن هارون، ذكره الإدريسي وقال: إنه من حصون فحص البلوط[٧١].

أما من الناحية الاقتصادية فيتصدر البلوط جانباً مهماً من نشاط السكان لما له من أهمية كبيرة آنذاك، والبلوط وهو من نباتات مناخ البحر المتوسط حيث يتفق فصل المطر مع فصل البرودة مما يساعد نمو أشجار دائمة الخضرة وتقاوم البرودة بمتانة بنيانها [٧٢]، وتمتاز بأن جذوعها مغلفة بقشور سميكة تقطعها شقوق عميقة، وأوراقها صغيرة سميكة وسطحها أملس [٧٣]، وله استعمالات عديدة:

١- إنه يستخدم كطعام، وورد في ذلك العديد من النصوص منها: قال المطرزي: البلوط ثمر شجر يؤكل[٧٤]، وأشار ابن البيطار الأندلسي إلى أن (البلوط كثير الغذاء مثل الحبوب المتخذ منها الخبز، وقد كان الناس في سالف الدهر إنما يغتذون بالبلوط وحده، وغذاؤه ثقيل غليظ عسر الإنهضام وأجود ما يكون منه الشاهبلوط)[٧٥]، وقال ابن غالب إن فحص البلوط فيها (شجر البلوط الحلو اللذيذ الذي لا يبلغه بلوط في الأندلس)[٧٦]، وأضاف الإدريسي أيضاً أنه (يحيط بجبالهم وسهولهم شجر البلوط الذي فاق طعمه طعم كل بلوط على وجه الأرض، وذلك أن أهل هذا الحصن لهم اهتمام بحفظه وخدمته لأنه لهم غلة وغياث في سني الشدة والمجاعة)[٧٧].

٢- استخداماته الطبية، فهو يستخدم على نطاق واسع في هذا المجال، وبسبب انتشاره في فحص البلوط أصبح المهنة المهمة للسكان فضلاً عن مردوداته الاقتصادية، وفي مصادرنا كمٌ كبير من النصوص عن استخداماته الطبية، وحسبنا أن نشير إلى بعض منها مع التركيز على ما ذكره ابن البيطار الأندلسي، قال: (جميع أجزاء هذه الشجرة قوتها تقبض، فأما الذي هو منه شبيه بالغشاء فيما بين الغشاء والعود فهو أشد قبضاً، وكذا الغشاء المستبطن لقشر ثمرته أعني الذي تحت قشر البلوط ملفوفاً على نفس جرم البلوط وهو جفت البلوط فيشفي النزف العارض للنساء، ونفث الدم، وقروح الأمعاء، واستطلاق البطن، وأكثر ما يستعمل منه مطبوخاً، وأقوى من هذا في القبض النباتان الآخران اللذان يقال لأحدهما قيبس وللآخر ميربلس وهما نوعان إن شاء إنسان أن يقول إنهما من أنواع البلوط وإن شاء أن يقول إنهما مخالفان له في الجنس، فإن ذلك جائز وورق هاتين الشجرتين جميعاً إن دخل في الضماد وهو طري فشأنه أن يجفف تجفيفاً قوياً، فأما ورق شجر ذلك البلوط الآخر فهو أقل تجفيفاً من ورق هاتين بحسب ما هو أقل قبضاً منه، فإني لأعرف أني

أدملت جراحة أصابت إنساناً من منجل بورق ذلك البلوط وحده عندما لم أجد دواء آخر، وذلك أني أخذت الورق فدققته وسحقته على صخرة ملساء ووضعته على الجراحة وعلى جميع المواضع التي حولها، وقوة ثمرة البلوط أيضاً شبيهة بقوة ورقه، وقوم من الأطباء يستعملون ثمرة البلوط في مداواة الأورام الحارة التي قد بلغت إلى حد الصعوبة والشدة وليس يحتاج إلى أدوية قابضة...، فحسبنا ههنا أن نعلم أن البلوط حاله من القوة القابضة هذا المقدار الذي وصفناه ههنا فهو لذلك يجفف ويقبض وله تبريد يسير يكاد أن يكون دون الأشياء الواسطة في درجة الأدوية التي هي في المثل بإثره... والبلوط أيضاً... يغزر البول ويصدع وينفخ البطن وينفع ذوات السموم من الهوام، وطبيخه وطبيخ القشر إذا شرب بلبن البقر نفعا من الدواء القتال المسمى طقسيقون، وإذا تضمد بالبلوط سكن الأورام الحارة، وإذا تضمد به مع شحم مملوح من شحم الخنزير وافق الورم الحالبي الجاسي الصلب، والقروح الخبيثة، والنوع من البلوط الذي يقال له بريلس وهو السوقر أقوى من سائرها فعلاً وهما من أصناف الشجرة التي يقال لها فيغورس، والشجرة التي يقال لها برنيس[٧٨] من أصناف شجر البلوط، وقشر أصل برنيس إذا طبخ بماء حتى يلين ووضع على الشعر وترك الليل كلّه بعد أن يتقدم في غسله بطين يسمى قيموليا صبغ الشعر أسود، وورق أصناف شجرة البلوط كلها إذا دق ناعماً وافق الأورام البلغمية وقوى الأعضاء الضعيفة)[٧٩].

وقال ابن البيطار الأندلسي إن هناك نوع من البلوط يقال له: بلوط الأرض (وهي عروق تشبه البلوط تكون تحت الأرض مثل البلوط ويطلع لها على وجه الأرض ورق عريض أخضر يشبه ورق الشريس وهو الهندبا وينبت في الرمال وكثيراً ما يكون تحت عروق السمار، وطعمه مر بحلاوة كطعم البلوط وفيه حرارة، وهو يقطع الفضول، ويضمر الطحال إذا وضع من ظاهر ويفتح سدد الأعضاء الباطنية، ويدر الطمث والبول... وإذا خلطت أصول هذا النبات بعسل نقت القروح العتيقة المعفنة الرديئة واللحم، وزعم قوم أنه ينفع حصى المثانة ويتصرف في كثير من الأدوية الكبار)[٨٠].

وقال أيضاً: هناك نوع يسمى البهش (هو صنف من البلوط يشبه العفص وليس بعفص ولا بلوط ويسمى بعجمية الأندلس الحركة والشوبر، وثمره غليظ أسود قصير مدوّر ويسمى

الراتينج وهو برنقس باليونانية وتعلف البقر بثمره والدواب)[٨١].

وقال أيضاً: من سُقيَ البيش[٨٢]، (طُبِخَ البلوط بالشراب وسقي منه أربع أواقي مع نصف درهم دواء المسك، وقد يسحق فيه قيراط مسك فائق) فإنه ينفع[٨٣].

قال ابن البيطار: ومنه أيضا المسمى (دروبطاس: معناه البلوطي أو سرخس البلوط ينبت في الأجزاء التي تكون في البلوط، ويعرف بالجزيرة الخضراء من بلاد الأندلس بالديك وهو الغلالة عند بعض شجّارينا بالأندلس وهو نوع من البسفايج قتّال... وهذا النبات إذا سحق مع عروقه وتضمد به حلق الشعر، وينبغي بعد أن يندي البدن أن يمسح ما يصير عليه منه ويجدّد منه شيء آخر)[٨٤].

ومن استخداماته الطبية أيضا، قال ابن البيطار: (ورماد شجرة البلوط فيه من القبض مقدار ليس باليسير، وإني لأعلم أني في بعض الأوقات حبست به دماً قد انفجر عندما لم أقدر على دواء غيره، فأما رماد خشب التين فليس يستعمله أحد في هذا الباب، وذلك لأن فيه حدّة كبيرة وإحراقاً يخالطه جلاء وهو في الحالتين جميعاً مخالفاً لرماد خشب البلوط أعني أن الجزء الدخاني الذي فيه أحدّ من الجزء الدخاني الذي في ذلك الرماد، والجزء الأرضي من الرماد أيضاً في رماد خشب البلوط مائل إلى القبض، وفي رماد خشب التين هو جلاء... وإذا شرب من رماد حطب البلوط المغربل ثلاثة أيام على الريق في كل يوم زنة درهمين مع شراب التفاح نفع من بلة المعدة وهو عجيب في ذلك)[٨٥].

ومنها أيضا القرمز[٨٦]، قال ابن البيطار: (القرمز اسم حيوان واقع على شجر الإمارة وهو نوع من نبات البلوط سواء ويسمى باللطينية [٨٧] الإمارة ويثمر بلوطاً مراً لا يحلو البتة وهو على الورق يسقط مرّ أحمر كأنه العدس محبب صادق الحمرة يكون ذلك في شهر مايو فإن غفل عنه ولم يجمع تكون منه حيوان طائر فلا يبقى منه هناك شيء، وهذا الحب الأحمر منه شيء يسمى قرمزاً وخاصته صبغ ما كان من حيوان مثل الصوف والحرير فقط، ولا يأخذ في الكتان ولا في القطن... وكلما قدم كان أجود للصبغ وقد يتولد على شجر البلوط ويجمعه الرجال والنساء ويسمونه نفيض)[٨٨]، وقد أشار المقري إلى هذا النوع بقوله: (وفي الأندلس من الأمنان التي تنزل من السماء القرمز الذي ينزل على شجر البلّوط فيجمعه الناس من الشّعرا ويصبغون به، فيخرج منه اللون الأحمر الذي لا تفوقه حمرة)[٨٩].

ومن استخدامات البلوط الطبية أنه يُبرئ البواسير متى خلط بفحم خشب البلوط مسحوقاً وتضمد بِهِ البواسير، كما يدفع السيلان بأن يطبخ البلوط بعد دقه دقاً شديداً وينطل به ساعة طويلة في ابتداء العلة ويكمد بإسفنج قد غمس فيه بعد ذلك فإنه يدفع المادة عنه من ساعته[٩٠].

ومنها أيضاً: أنه يؤخذ عفص[٩١] وجفت البلّوط[٩٢]، من كلّ واحد ملء كفّ، يطبخ ذلك بالماء طبخا جيّداً، ويرفع في إناء، وتستنجى منه المرأة قبل الجماع، فإنّه غاية)[٩٣]، والذكر إذا ضعف عن النزو أكل البلوط فتقوى شهوته[٩٤]، كما يستخدم جفت البلوط والكافور ومواد أخرى وتسحق ويرش على الذكر أو السراويل فهو يقطع الشهوة وكثيراً ما يستخدمه الرهبان[٩٥].

٣- ومن استخداماته الأخرى، أنه يدخل في صناعة الزوارق والسفن، فقد جاء في الأصول المخطوطة لكتاب العين أن (الدسر مسامير من خشب، وأهل الأندلس يعمدون إلى قشور شجر البلوط فيظاهرون بعضه على بعض ويدسرونه بمسامير الخشب ويركبون البحر فيه، وإنما يفعلون لخفته، وأنه لا يغرق فإن دخله الماء أطالوه حتى يخرج الماء منه شبه الزورق)[٩٦]، كما يُستخدم قشر البلوط للدباغة[٩٧]، وأيضا يستخرج من الأُشْنة عطر أبيض، والأُشْنة هو شيء يلتف على شجر البلوط[٩٨]، ما يعني أنه يدخل في صناعة العطور، ومنها أنه يكون على شجرة البلوط حب مستدير كالحمص يسمى الدِّبق إذا طُبخ مع العسل ووضع على الأشجار علقت به الطيور[٩٩] أي أن الناس هناك يستخدمونه في الصيد، ومنها أيضا أنه يطرد الفأر، قال الخوارزمي: (وإن جعل رماد البلوط وخشبه في جحر الفأرة يهربن ويقتلن بعضهم بعضاً)[١٠٠]، كما أن الأسد إذا مسّ بقوائمه شجر البلّوط خدر ولم يتحرّك من مكانه[١٠١]، ومنها أيضاً أن الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ /٩٦١-٩٧٦م) عندما وسع المسجد الجامع في قرطبة نقل إليه الحجارة الكبيرة من سفح الجبل حملها على عجلات صنعها من خشب شجر البلوط[١٠٢] وذلك لصلابته وقوة تحمله.

والمتتبع لاستخدامات البلوط يرى أنه من أوسع الثمار استخداماً وقد شُغل أهل منطقة فحص البلوط وأصبح يُشار إليهم به، فعندما عين الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-

٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢) سليمان بن سعيد الغافقي البلوطي قاضياً في قرطبة جاءه بعض الخصوم ووضعوا قشور البلوط تحت فراشه في إشارة إلى أنه لا يصلح لهذا المنصب وأن عمله في البلوط فقط، فلما عرف ذلك قال لهم: عيّرتموني بأني بلوطي أنا أشهد على نفسي أني بلوطي[١٠٣]، وهو يعكس أثر استخدامات شجرة البلوط في الحياة العامة، والراجح أن البلوط واستخداماته يحتاج إلى دراسة مستقلة، وما قدمناه هو للتدليل فقط على سعة استخداماتها وأثر ذلك على الحياة الاقتصادية للمنطقة حتى اكتسبت اسمها منه ومن سكنها نُسبَ إليها (بلوطي) وأهلها كما قال الإدريسي: يطلق عليهم اسم (البلالطة)[١٠٤].

ومن الثروات الطبيعية في منطقة فحص البلوط معدن الزئبق[١٠٥]، وقد أشار المصادر إلى توفره هناك، فذكر ياقوت أن في فحص البلوط معادن الزيبق ومنها يحمل إلى الآفاق[١٠٦]، وهو ماء ينبع من الأرض، وقيل بل هو حجر يطبخ فيسيل منه الزيبق[١٠٧]، وله استخدامات جمة، منها: قال الحميري: الزيبق (إذا خلط بخل وتُطُلِّي به نفع من الجرب والحكَّة، وهو مع الخل يقتل القمل والصيبان والقِردان لإفراط حرارته، ودخانه يورث الأسقام والعلل، وترابه يقتل الفأر إذا ألقي لها في طعام)[١٠٨]، وقال الفيروزآبادي إن دخانه يقتل يُهرب الحيات والعقارب من البيت وما أقام منها قتله[١٠٩]، ويدخل أيضا في التصاوير، قال ابن سلام: (والتصاوير قد تكون بِه فَمن ثمَّ قَالُوا: مزوّق أي أنه مصوّر بتصاوير يخالطه الزاووق)[١١٠]، وهذا النوع من الزئبق الذي يوجد في فحص البلوط قال عنه الزهري: (ولا يوجد إلا في هذا الموضع خاصة، زمنه يجلب لجميع الأقطار)[١١١].

وفيها أيضا الزنجفر الذي قال عنه ابن غالب إنه: (المنقطع القرين الذي لا يوجد له نظير)[١١٢]، قال ابن معصوم الحسيني الزنجفر: (شيء أحمر تنقش به الأشياء، منه معدني يوجد بمعادن الذهب والنحاس والزئبق، ويسمى حجر الزئبق، وهو عزيز الوجود، حتى قيل إنه الكبريت الأحمر المضروب به المثل في العزة، ومنه مصنوع يتخذ من الزئبق والكبريت)[١١٣]، والراجح أن النوع الأول هو الموجود في فحص البلوط لقول ابن غالب أعلاه إنه لا نظير له، وقول الحميري: في فحص البلوط معدن الزئبق ومن هناك يُحمل إلى الآفاق[١١٤]، فهو لندرته يحمله التجار إلى الخارج حيث وجد الطلب.

ومن المعادن النادرة الموجودة هناك حجر العابد، قال عنه الحميري: (وبموضع يقرب

من معدن الزئبق جبل يعرف بجبل المعز، في شعراء هناك حجر يسمى حجر العابد، في وسطه قَلتْ، وهي حفرة على قدر الصفحة بمقدار ما يدخل الإنسان فيها يديه ويملؤهما من ماء هناك فيشرب أو يصنع به ما احتاج إليه فيأتي إليه النفر الكثير فيكفيهم ويرجع إلى حدّه لا يغيض ولا يغور، وذكر من رآه أنه جاءه في نيف وثلاثين رجُلاً أو نحو ذلك، وهذا معروف هناك)[١١٥].

ومن الأنشطة الاقتصادية في منطقة فحص البلوط هي الزراعة، فتسميتها بالفحص - كما مرّ بنا - جاءت كونها أرض تزرع، وقد وصفها الإصطخري أنها كورة خصبة واسعة[١١٦]، وأحسن وصف عن نشاطها الزراعي جاء عند ابن الخراط فهو في ختام كلامه عن مدينة فريش وفحص البلوط قال: (وتتصل أحواز فريش بأحواز فحص البلوط والمسافة إلى هذا الحوز فريش أرض زرع وضرع ونخل وثمر وكتان، وتسيل فيها الجداول، وتطحن فيها الرحى)[١١٧]، ويحمل هذا النص الكثير من المعاني الدالة على النشاط الزراعي هناك، وعلى الرغم من شحة النصوص إلا أن في بعضها ما يعزز ذلك، فذكر الخشني أن سعيد بن سلمان الغافقي (ت في حدود ٢٤٠هـ/٨٥٤م) قاضي قرطبة كانت له ضيعة في فحص البلوط بلغت غلتها في أحد السنوات (سبعة أمداد[١١٨] من شعير، وثلاثة أمداد من قمح)[١١٩] وأن ذلك يكفيه لسنة[١٢٠]، ما يعني أن تلك الكمية كانت كبيرة وأن القمح والشعير كان يُزرع هناك من قبل سكان الفحص، كما يزرع في فحص البلوط الزيتون، قال عنه الحميري: وبها (الزيتون المتناهي في الجودة)[١٢١].

وبسبب هذا النشاط الاقتصادي الحثيث الذي كانت تشهده منطقة فحص البلوط، فقد أصبح إنتاجها يمثل مورداً مهماً للدولة آنذاك بما تجبيه منها من ضرائب، فقد أشار الحميري إلى أن (جباية هذا الفحص في عهد الأمير محمّد[١٢٢] ألفان اثنان)[١٢٣] وعلى الرغم من عدم ورود تفاصيل عن ما تجبيه الدولة من ضرائب من تلك المنطقة في السنوات الأخرى، إلا أن هذه الإشارة تدلل على الفائض في النشاط الاقتصادي، فضلاً عن أنه ساعد على نشاط التجارة بينها وبين المناطق الأخرى بسبب ما يرتفع من أرضها من سلع نادرة، فقد ذكر صاحب كتاب حدود العالم (ت بعد سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م) العديد من مدن الأندلس ومن بينها مدينة غافق وقال في حديثه عنها: (وهي ذوات نعم كثيرة، عامرة يؤمها تجار بلاد الروم والمغرب ومصر، بها تجارات كثيرة، ذات هواء معتدل)[١٢٤]، فضلاً عن ما ورد من عبارة

(ويحمل إلى الآفاق) عند الحديث أعلاه عن البلوط والزئبق والزنجفر، ما يعني أن تجارتها تجاوزت حدود الأندلس.

ثانياً: التاريخ السياسي لفحص البلوط.

لم تشر المصادر المتوفرة بن أيدينا إلى أن فحص البلوط كانت مقر لمدينة قديمة، وهي كما مرّ بنا عبارة عن فحص أي أرض خصبة صالحة للزراعة، وهذا يعني أنها تجمعات ريفية استوطنها المزارعون واستغلوا ثرواتها الطبيعية، ولهذا لم يرد ذكرها في الفتوحات الإسلامية حيث جاء ذكر المدن المهمة القريبة منها كإستجة Ecija وقرطبة وجيان Jaen ثم طليطلة، وبما أنها واقعة إلى الشمال من قرطبة وعلى الطرق المتجه نحو طليطلة، فالراجح أنها فُتحت من قبل طارق بن زياد، إذ أن الأخير لما انتصر على القوط في معركة وادي برباط في رمضان من سنة ٩٢هـ/٧١٠م تقدم نحو إستجة ومنها أرسل بعوثة نحو قرطبة ومالقة Malaga وغرناطةGranada فيما سار هو مسرعاً إلى طليطلة[١٢٥] سالكاً الطريق الروماني القديم[١٢٦].

كان فتح قرطبة في شوال من سنة ٩٢هـ/٧١٠م[١٢٧]، ولكن لم نعرف الشهر الذي دخل فيه طارق إلى طليطلة وكل ما قيل إنه كان فيها سنة ٩٣هـ/٧١١١م[١٢٨]، ويرجح الحجي أن طارقاً يمكن أن يكون دخل طليطلة في ذي القعدة من سنة ٩٢هـ/٧١٠م[١٢٩]، وهو أمر ممكن في تقديرنا، لأن طارقاً لم يلق أي مقاومة بعد إستجة وقد نصحه يوليان قائلاً: (قد فرغت من الأندلس ففرق جيوشك وسر أنت إلى طليطلة)[١٣٠]، وعلى هذا فإن فتح المنطقة المحصورة بين قرطبة وطليطلة ومنها فحص البلوط كان في أواخر سنة ٩٢هـ/٧١٠م .

كان استيطان المسلمين الأوائل (العرب والبربر) من الفاتحين قد جرى حسب رغبتهم، ذلك أن (العرب والبربر كلمّا مرّ قوم منهم بموضع استحسنوه حطّوا به ونزلوه قاطنين)[١٣١]، ولا يمنع أن يكون نزولهم بما يناسب موطنهم الأول، وفي ذلك ذكر ابن الابار أن العرب البلديين لمّا (رأوا بلاداً شبه بلادهم خصباً وتوسعة سكنوا وأغتبطوا وتمولوا)[١٣٢]، وهذا هو الأساس الذي سار عليه نزول الفاتحين الأوائل[١٣٣].

كانت منطقة فحص البلوط الغنية الخصبة أنموذجاً جسد الفكرة أعلاه، إذ استوطنها كلاً من العرب والبربر، إلا أن أعداد البربر فيها كان أكثر من العرب، فابن الفقيه عند حديثه عن الزئبق في فحص البلوط قال: وأهلها بربر[١٣٤]، كما أشار ياقوت إلى أن فحص البلوط

إلى الجوف من قرطبة يسكنه البربر[١٣٥]، ومن القبائل البربرية التي سكنت في منطقة فحص البلوط قبيلة كزنة البربرية وهم رهط القاضي المنذر بن سعيد البلوطي حيث أشار ابن الفرضي إلى أن هذا الفخذ من البربر ينتسب إليه القاضي البلوطي[١٣٦] والقاضي محمد بن أحمد بن خلف الكزني[١٣٧]، ومنهم قبيلة صدفورة البربرية التي تنتسب إلى صدفورة بن تمزيت بن ضري بن زجيك بن مادغيس[١٣٨] نزلوا صدفورة من فحص البلوط فنُسبت المنطقة إليهم، وأيضا قبيلة مسطاطة البربرية نسبة إلى مسطاطة من وزداجة[١٣٩]، قال ابن حزم: منهم بنو دليم بالأندلس[١٤٠]، ومن نزل من البربر ايضاً قبيلة مكناسة البربرية[١٤١] وهم ينتسبون إلى مكناسة بن بن ورسطف بن يحيى بن ضري بن زجيك بن مادغيس[١٤٢]، منهم بنو وانسوس بالأندلس[١٤٣]، وبنو سلمة المعروفين ببني الأفطس[١٤٤] وسيأتي الكلام عن المشاهير منهم لاحقاً.

وفي مقدمة القبائل العربية التي سكنت في منطقة فحص البلوط قبيلة غافق، قال ابن حزم هم (غافق بن الشاهد بن علقمة بن عكّ، ودارهم بالأندلس معروفة باسمهم، في الجوف في شمال قرطبة منهم: بنو أسلم بن القيانة بن غافق)[١٤٥]، وعلى هذا فإن مدينة غافق وهي قصبة كورة فحص البلوط نُسبت إلى هذه القبيلة، وكان منها العديد من المشاهير الذين سيأتي الكلام عنهم لاحقاً.

ومن العرب أيضا قبيلة بلى، وهم بنو بلي بن عمرو بن الحافي بن قضاعة، قال ابن حزم: (ودار بلي بالأندلس: الموضع المعروف باسمهم بشماليّ قرطبة، وهم هنالك إلى اليوم على أنسابهم، لا يحسنون الكلام باللطينية، لكن بالعربية فقط، نساؤهم ورجالهم، ويقرون الضيف، ولا يأكلون ألية الشاة إلى اليوم)[١٤٦]، أي أن إقليم بلى في فحص البلوط نسبة إليهم، ومما يسترعي الانتباه قول ابن حزم إنهم لا يحسنون اللطينية أي اللغة الاسبانية، مما يعني حافظوا على بداوتهم ولم يختلطوا بسكان البلاد الأصليين، كما تعني أن المنطقة كانت خالية وهم مَنْ نزلوها وعمروها فنُسِبت إليهم، ولعل ابن حزم قصدهم عندما ذكر أن لهجة أهل فحص البلوط هي غير لهجة أهل قرطبة إذ قال: (ونحن نجد من سمع لغة أهل فحص البلوط وهي على ليلة واحدة من قرطبة كاد يقول أنها لغة أخرى غير لغة أهل قرطبة، وهكذا في كثير من البلاد، فانه بمجاورة أهل البلدة بأمّة أخرى تتبدل لغتها تبديلاً لا يخفى

على من تأمله)[١٤٧]، وهم أيضاً ظهر من بينهم بعض المشاهير ممن نزلوا قرطبة وأسهموا في الحركة العلمية فيها كما سيأتي.

والملاحظة الجديرة بالذكر هنا أن معظم النواحي والمواضع التابعة لفحص البلوط سُميت بأسماء القبائل التي نزلتها، ربما يرجع ذلك إلى أن معظم السكان الأصليين الذين كانوا فيها قد هجروها أثناء الفتح، وفي ذلك يقول مؤلف مجهول إنه بعد هزيمة لذريق في معركة وادي برباط سنة ٩٢هـ/٧١٠م ودخول طارق إلى إستجة (قذف الله الرعب في قلوب العلوج لما رأوه أقحم في البلد... فهربوا إلى طليطلة، وغلّقوا مدائن الأندلس)[١٤٨]، وهو ما فسح المجال للفاتحين الجدد (البلديين) أن ينزلوا مختارين كيف ما شاءوا، فكان نزولهم على شكل مجاميع قبلية من أجل التناصر والتعاضد، وربما أن الدولة شجعت على ذلك كي يسهل الاستعانة بهم عند الحاجة عن طريق ممثليهم (زعماء قبائلهم).

لم تشهد منطقة فحص البلوط أحداثاً كبيرة طيلة عصري الإمارة (١٣٨-٣١٦هـ /٧٥٥-٩٢٨م) والخلافة (٣١٦-٤٢٢هـ /٩٢٨-١٠٣٠م) والراجح أن ذلك يعود لسببين أولهما: قربها من قرطبة مما جعل قبضة الدولة عليها قوية، وثانيهما: غنى المنطقة التي كانت تعج بثرواتها المعدنية والزراعية دفع سكانها إلى الابتعاد عن الفتن والمشاكل والحروب حفاظاً على مصالحهم الاقتصادية، ولهذا نراها في معظم تلك المدة تسير في ركب الدولة فكانت تدفع الضرائب السنوية إليها[١٤٩]، كما كانت ترسل المقاتلين من أبنائها للمشاركة في عمليات العسكرية في الثغور، فقد أشار ابن حيان إلى أن الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط استنفر الناس للغزو مع ابنه الأمير عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن فكان أن خرج من أهالي فحص البلوط في هذه الغزوة ٤٠٠ مقاتل اشتركوا في القتال إلى جانب جيش الإمارة في غزوة جليقيةGalicia[١٥٠].

وفي عهد الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣٠-١٠٩١م) وبحكم موقع فحص البلوط بالقرب من قرطبة أصبحت تابعة لدولة بني جهور[١٥١] التي امتد نفوذها خلال تلك المدة لتشمل (رقعة متوسطة من الأندلس، تمتد شمالاً حتى جبل الشارّات (سيرا مورينا Sierra Morena)، وشرقاً حتى منابع نهر الوادي الكبير Rio Guadalquivir، وغرباً حتى قرب إستجة) [١٥٢]، وأصبحت مناطق متوسطة الأندلس في عهدهم حرماً أمناً لمعظم زعماء

الطوائف وسادت فيها السكينة والأمن وانتعشت الحياة الاقتصادية بعد أن أمن التجار على أموالهم(١٥٣).

وقد اختلفت الأمور بعد وفاة أبو الحزم بن جهور فاختلف أولاده على الحكم ما فسح المجال للمأمون يحيى بن ذي النون حاكم طليطلة وكان طامعاً بضم قرطبة إلى نفوذه فقام بالزحف نحوها واستولى على حصن المدورAlmodovar del Rio(١٥٤) الواقع بالقرب من فحص البلوط(١٥٥) حتى وصل إلى أبواب قرطبة ما يعني أنه استولى على فحص البلوط، وعندما أحس حاكم قرطبة عبد الملك بن جهور بالخطر استنجد ببني عباد حكام إشبيلية Sevilla، فأرسل المعتمد بن عباد قوة للدفاع عن قرطبة ضد ابن ذي النون وهو ما اضطر الأخير إلى الانسحاب، عندها انكشفت نوايا ابن عباد الذي كان يطمع أيضا بضم قرطبة إلى نفوذه فاقتحمها واستولى عليها وضمها إلى دويلته واعتقل عبد الملك بن جهور وأرسله مقيداً إلى إشبيلية منهياً بذلك حكم بني جهور لقرطبة وما جاورها وذلك سنة ٤٦٢هـ/١٠٦٩م(١٥٦).

إلا أن المأمون بن ذي النون لم يستسلم فأخذ ينحين الفرص للاستيلاء على قرطبة مرة أخرى فأرسل أحد رجاله المدعو الحكم بن عكاشة الذي استطاع فعلاً مداهمة المدينة وقتل ممثلين ابن عباد فيها ودعا إلى بيعة المأمون بن ذي النون الذي دخلها في موكب عظيم سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٥م إلا أنه لم يهنأ طويلاً إذ توفي في السنة نفسها واستمر ابن عكاشة يحكم قرطبة وما جاورها باسم بني ذي النون(١٥٧)، إلا أن أهالي قرطبة لم يرضوا بابن عكاشة فخاطبوا ابن عباد الذي أسرع في دخولها وقتل ابن عكاشة وجعل ولده عليها وبذلك عادت قرطبة ومتوسطة الأندلس مرة أخرى إلى نفوذ الدولة العبادية(١٥٨)، ثم مدّ نفوذه ليشمل معظم المناطق الجنوبية من أراضي دويلة طليطلة ليصل نفوذه حتى قونكة Cuenca وذلك بسبب ضعف حاكمها القادر بن ذي النون (٤٦٧- ٤٧٨هـ/١٠٤٧-١٠٨٥م)(١٥٩) ما يعنى دخول منطقة فحص البلوط تحت حكم الدولة العبادية.

إلا أن الأيام العصيبة بدأت تمد ظلالها على قرطبة والأندلس الأوسط بعد سقوط طليطلة بيد الفونسو السادس (٤٥٨-٥٠٢هـ/ ١٠٦٥-١١٠٨م(١٦٠) واحتدام الصراع بينه وبين المعتمد بن عباد(١٦١)، وفي محاولة استعراض للقوة قام الفونسو السادس محملة مدمرة من طليطلة اخترق

فيها أراضي الأندلس حتى وصل إلى مدينة طريفTarifa في الجنوب ووقف على شاطيء البحر وعمل على نهب وتخريب كل ما مرّ عليه وانتسف الزروع والمحاصيل ثم عاد ظافراً دون أن يستطع أحداً أن يعترضه(١٦٢)، ولما كانت منطقة فحص البلوط تقع إلى الجنوب من طليطلة وعلى الطريق بينها وبين قرطبة فلا يستبعد أن نالها نصيب من هذه الحملة.

كان القادر بن ذي النون الذي فقد ملكه في طليطلة توجه إلى بلنسيةValencia وبدعم من الفونسو السادس حاول استعادة نفوذه على مناطق شرق الأندلس فولى حريز بن حكم بن عكاشة مدينة قلعة رباح، وكان المعتمد بن عباد سبق أن قتل أبوه في قرطبة - كما مر بنا - فحاول الثأر لأبيه واستعادة قرطبة وما حولها من بني عباد إلا أن أهالي فحص البلوط تصدوا له وأسروه وبعثوا به إلى المعتمد بن عباد(١٦٣)، وهذا يعني أن أهالي فحص البلوط رفضوا الخضوع إلى نفوذ بني ذي النون وفضلوا البقاء تحت حكم بني عباد حكام إشبيلية.

بقيت قرطبة ومنطقة فحص البلوط بيد بني عباد إلى أن تطورت الأوضاع في الأندلس ما حدا بالمرابطين Almoravides, Los إلى إسقاط دول الطوائفTalfas, Los في الأندلس(١٦٤)، وفي سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م سارت قوات مرابطية نحو قرطبة وافتتحوها وقتل حاكمها الفتح بن المعتمد بن عباد وفي ذلك يقول ابن أبي زرع: (وكان فتح المرابطين لقرطبة من صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة (مارس ١٠٩١م) ثم فتح بياسة وأبذة وحصن البلاط والمدورة والصخيرة وشقورة)(١٦٥)، وبذلك أصبحت فحص البلوط ضمن أملاك الدولة المرابطية.

وعلى الرغم من تمكن المرابطين من السيطرة الأندلس الأوسط (قرطبة وما حولها) إلا أن المنطقة الواقعة إلى الشمال من قرطبة حتى طليطلة صارت هدفاً لغارات ملك قشتالة Castilla، وبذلك تحول شمال قرطبة إلى ثغر بعد أن كان طيلة المدة السابقة بعيداً عن مسرح العمليات العسكرية، ففي سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م سارت قوة مرابطية نحو أراضي قشتالة وضرب الحصار على مدينة طليطلة ثم عادت ظافرة(١٦٦)، وعلى أثر ذلك قامت القوات القشتالية بحملة كبيرة سنة ٥٠٩هـ/١١١٥م استطاعت خلالها الوصول إلى مشارف قرطبة ونشب بين الفريقين قتال عنيف سقط خلاله العديد من قادة الجيش المرابطي، وفي ذلك قال ابن عذاري: (وفي سنة تسع وخمس ماية ضرب العدو على نظر قرطبة فخرج إليه محمد بن مزدلي بعسكره ونشبت الحرب وصبر المسلمون فاستشهد الأمير محمد بن مزدلي...

ومات من الأمراء نحو الثمانين من وجوه المرابطين وجملة كبيرة من الحشم وأهل الأندلس... فكان مصاباً عظيماً وخطباً جسيماً، واتصل الخبر بأمير المسلمين علي فولى قرطبة الأمير أبا بكر يحيى بن تاشفين... ولأيام من وصوله اكتسح العدو الأول صاحب الجولة فلحق بجهة بياسةBaeza [١٦٧]... فكانت للروم أيضاً واستشهد خلق من المسلمين)[١٦٨]، إن وصول الجيش القشتالي إلى مشارف قرطبة ثم اجتياحه بياسة يعني أنه سيطر على معظم المناطق الواقعة إلى الشمال من ذلك ما يعني أن فحص البلوط وأعمالها كانت مسرحاً لتلك الحروب.

وفي سنة ٥١٤هـ/١١٢٠م حدثت ثورة عارمة في قرطبة على الحكم المرابطي هاجم الناس خلالها مقر القصر ونهبوه وأحرقوا دور المرابطين وأخرجوهم من قرطبة [١٦٩]، وحسنا من أحداث هذه الثورة أضعفت النفوذ المرابطي في الأندلس الأوسط إذ فقد المرابطون القاعدة الشعبية التي يمكن أن تساندهم، فضلاً عن أن تلك الأحداث لم تكن بعيدة عن أنظار نصارى قشتالة المتواجدون إلى الشمال من قرطبة.

ففي سنة ٥٢٤هـ/١١٢٩م هاجمت القوات القشتالية منطقة الأندلس الأوسط ووصلت إلى شمال قرطبة فخرج إليهم المرابطون ووصلوا إلى جيان مما اضطرهم إلى الارتداد عنها[١٧٠]، ثم عاودوا الهجوم سنة ٥٢٦هـ/١١٣١م فالتقوا مع الجيش المرابطي الذي تمكن من هزيمتهم وأسر أحد قادتهم ثم تتبعوهم إلى قلعة رباح[١٧١] الواقعة إلى الشمال من فحص البلوط[١٧٢]، وتكرر هجوم القوات القشتالية على المنطقة ففي سنة ٥٢٨هـ/١١٣٣م عبرت القوات القشتالية جبال الشارات واجتمعت إلى الشمال من قرطبة في وقت الحصاد فأمر ملك قشتالة بانتساف حقول القمح والكروم والزيتون وغيرها من الزروع فساد الرعب بين المسلمين وهجروا السهول والقرى إلى الحصون والجبال واستمر الجيش القشتالي في زحفه وهو يحرق المزارع والقرى حتى وصل إلى مشارف إشبيلية ثم ارتدوا إلى طليطلة[١٧٣].

تزامنت هذه الأحداث مع انهيارات متلاحقة أصيبت بها الدولة المرابطية في المغرب على أيدي الموحدين Almohades, Los[١٧٤]، وهو ما شجع العديد من القوى في الأندلس على الخروج على سلطتهم، والذي يهمنا هو الأحداث في قرطبة وما حولها وانعكاساتها إلى منطقة فحص البلوط، ففي سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م ثار أهالي قرطبة وبايعوا القاضي حمدين

بن محمد بن حمدين وطاردوا المرابطين وأخرجوهم من المدينة، وكان الوالي المرابطي يحيى بن غانية في غرب الأندلس يصارع المتغلبين فعاد أدراجه نحوها، من جانبه كان سيف الدولة أحمد المستنصر بن هود[١٧٥] قد تحالف مع ملك قشتالة ودخل قرطبة بدعم من ملك قشتالة، وإزاء ذلك انشق أهالي قرطبة بين القوى الثلاثة التي تريد إحكام سيطرتها عليها وهم: القاضي ابن حمدين، وابن غانية الوالي المرابطي، وسيف الدولة بن هود، ولكن الأخير وبدعم من النصارى استطاع التغلب عليها ولكنه لم يستمر طويلاً إذ لم يطيقوا منظر الجند النصارى في مدينتهم فثاروا به وتغلب عليها الفريق المؤيد للقاضي ابن حمدين إلا أن ابن غانية تمكن من دخول قرطبة مرة أخرى وطرد ابن حمدين، عندها فعل الأخير ما فعله حكام الطوائف السابقين بأن أرسل إلى ملك قشتالة يطمعه في قرطبة فأرسل قوة تمكنت من إرجاع ابن حمدين ودخل القشتاليون المدينة واستباحوا جامعها وأسواقها، وكان ابن غانية آنذاك يدافعهم في قصبتها، وفي ذلك الأثناء عبر الجيش الموحدي إلى الأندلس، فعندما علم الملك القشتالي بذلك رأى أن يهادن ابن غانية ليكون سداً لبلاده وأن يحكم قرطبة تابعاً له وباسمه[١٧٦].

وخلال مدة حكم يحيى بن غانية لقرطبة اضطره الملك القشتالي التنازل عن العديد من الحواضر الإسلامية الواقعة شمال قرطبة، فقد تنازل له عن حصن أندوجرAndujar وبياسة وأبدهUbeda ثم طالبه بجيان مما دفع ابن غانية إلى التردد في إجابته وأخذ يفكر في التعاون مع الموحدين ضد أطماع الملك القشتالي فذهب إلى غرناطة من أجل ذلك إلا أنه توفي في سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م[١٧٧].

وأشار ابن غالب إلى أن فحص البلوط دخله النصارى بعد سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م[١٧٨]، والراجح أن ذلك حدث في أيام ولاية يحيى بن غانية المرابطي لقرطبة لأن بياسة وأبده هي الأقرب إلى قرطبة من فحص البلوط.

وعلى الرغم من تمكن الموحدين من استعادة قرطبة من أيدي النصارى في سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م[١٧٩]، إلا أن فحص البلوط بقيت فيما يبدو بيد النصارى حتى سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م، فقد أشار ابن عذارى إلى أن الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي (٥٢٤-٥٥٨هـ/١١٢٩-١١٦٢م) عين على قرطبة سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م أبا زيد عبد الرحمن بن بخيت

(فعندما وصل إليها خرج مع الموحدين إلى حصن البطروج وما يليه من الحصون التي فيها النصارى دمرهم الله تعالى وفتح الله به عليهم بهزائم شتى وصحبه النصر على ما يراد ويتأتى وهزم القمط اللعين صاحب بطروج ثم تغلب على الحصن المذكور بعد ذلك وأخذ فيه القمط المذكور وبعث به إلى مراكش... ثم توالى غزو ابن بخيت من قرطبة لبعض الحصون ونازلها وتغلب عليها منها حصن منتور والمدور[١٨٠] وغيرهما وخاطب الحضرة بجميع هذا الفتح)[١٨١].

وبذلك فقد عادت منطقة فحص البلوط مرة أخرى إلى المسلمين إلا أنها أصبحت تابعة إلى والي قرطبة الموحدي، وقد تعزز مركز الدولة الموحدية في الأندلس الأوسط عندما نقل مركز الحكم من إشبيلية إلى قرطبة إذ أصدر الخليفة عبد المؤمن أمراً بذلك وبعث إلى ابنه السيد أبي يعقوب يوسف بالانتقال إليها فوصلها في شوال سنة ٥٥٧هـ/١١٦١م، وقد أشار ابن أبي صاحب الصلاة إلى ذلك بقوله: (أن تكون مقرا للأمر بالأندلس كفعل بني أمية بها في قديم حقبها، إذ هي متوسطة الأندلس، وأن تكون أشغال الأعمال مستقرة فيها)[١٨٢] فساد الهدوء في أرجائها بعد أن لبثت أعواماً طويلة مسرحاً للفتن وعاد إليها الكثير من أهلها[١٨٣]، ولعل ذلك انعكس ايجابياً على الأوضاع في المناطق القريبة منها مثل فحص البلوط.

إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً، ففي سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م قامت القوات القشتالية بمهاجمة متوسطة الأندلس واخترقوا الأندلس من أقصاها إلى أقصاها حتى وصلوا إلى الجزيرة الخضراءAlgecira ثم إلى البحر وقتلوا وسبوا ثم انسحبوا[١٨٤]، وقد استمرت عمليات الكر والفر بين الجانبين طيلة عصر الخليفة الموحدي يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨-٥٨٠هـ/١١٦٢-١١٨٤م)[١٨٥]، والذي يبدو أن كلاً من الجانبين لم يستطع أن يغير الخارطة على الأرض بشكل كبير فاستمر تمركز القوات الموحدية في قرطبة واستمرت الغارات القشتالية على أطرافها الشمالية ما يعني أن منطقة فحص البلوط التي ظلت طيلة الحقب السابقة بعيدة عن ساحات المعارك تحولت في هذا العهد إلى ثغر.

وفي عهد الخليفة المنصور بالله يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن (٥٨٠-٥٩٥هـ/١١٨٤-١١٩٨م) شهدت منطقة شمال قرطبة تحول مهم ذلك أن الخليفة الموحدي قرر أن يوجه ضربة كبيرة إلى ملك قشتالة بسبب غاراته المتكررة على قرطبة ومناطقها الشمالية، فخرج

سنة ٥٩١هـ/١١٩٤م، وكانت قلعة رباح الواقعة إلى الجنوب الشرقي من طليطلة والشمال الشرقي من فحص البلوط هي الحد الفاصل بين المسلمين وقشتالة وفي حصن الأركAlarcos منها عسكر الملك القشتالي الفونسو الثامن (٥٥٣-٦١١هـ/ ١١٥٨-١٢١٤م)، ومن قرطبة انطلقت القوات الموحدية بقيادة الخليفة المنصور ودارت رحى معركة حامية تمكن الجيش الموحدي خلالها من تمزيق صفوف الجيش القشتالي وفرّ الملك القشتالي تحت جنح الظلام في عشرين من أصحابه إلى طليطلة(١٨٦).

وفي سنة ٥٩٣هـ / ١١٩٦م قاد المنصور الموحدي حملة أخرى اخترق فيها أراضي قشتالة ووصل إلى طلبيرةTalavera إلى الشمال الغربي من طليطلة ثم اتجه نحو مجريطMagerit ثم إلى وادي الحجارةGuadalajara وذلك في استعراض للقوة ثم ارتد نحو أقليشUcles ومرّ بقرطية وإشبيلية (١٨٧).

ويشير عنان إلى أن هذه المعارك التي خاضها المنصور الموحدي لم تسفر عن نتائج مستقرة ولم يحرز الموحدون خلالها أية أراض ذات شأن (١٨٨)، ولكننا نرى أن الحملات الموحدية أخرت إلى حين من سقوط العديد من المدن الأندلس وعلى رأسها فحص البلوط وبياسة وأبذه وجيان إذ أن كل المؤشرات كانت توضح أن تلك المناطق أصبحت لقمة سائغة بيد مالك قشتالة لولا ردع الموحين لها.

إلا أن الخليفة الناصر لدين الله الموحدي (٥٩٥-٦١٠هـ/١١٩٨-١٢١٣م) الذي خلف أباه انشغل بحوادث وقعت بإفريقية (١٨٩) عن شؤون الأندلس، فوجد النصارى فرصة لاستئناف غزوهم للأراضي الإسلامية لاسيما وأن الملك القشتالي الفونسو الثامن كان يتوق إلى الانتقام من هزيمته في الأرك، فأشار ابن أبي زرع أنه في سنة ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م اتصلت (الأخبار من الأندلس أن الفونسو الثامن ملك قشتيلة لعنه الله يفتك ببلاد الإسلام ويضرب على قراها وعلى حصونها يقتل الرجال ويسبي النساء والأموال فاستغاث أهلها بالناصر أمير المؤمنين)(١٩٠)، عندها عبر الناصر الموحدي بقوات كثيفة نحو قشتالة وقام بمحاصرة مدينة شلبطرةSalvatierra(١٩١) التي كان الجيش القشتالي يهاجم منها أراضي المسلمين وتمكن من اقتحامها ولكن بعد حصار وجهد كبير وذلك سنة ٦٠٨هـ/ (١٩٢)، وعندها هبت النصرانية من كل حدب لنصرة ملك قشتالة في حملة اتسمت بالطابع الصليبي، وقد أشار المراكشي

إلى ذلك بقوله: (وخرج الأدفنش - لعنه الله- إلى قاصية بلاد الروم مستنفراً من أجابه من عظماء الروم وفرسانهم وذوي النجدة منهم، فاجتمعت له جموع عظيمة من الجزيرة نفسها ومن السام[١٩٣]، حتى بلغ نفير إلى القسطنطينية، وجاء معه صاحب بلاد أرغن المعروف بـ البرشنوني - لعنه الله-)[١٩٤] وتمكنوا من اقتحام قلعة رباح والاستيلاء عليها[١٩٥].

وكرد فعل من قبل المسلمين، خرج الخليفة الناصر الموحدي بقواته لمواجهة التحالف النصراني الذي كان بقيادة الفونسو الثامن لأخذ الثأر منهم، وقد التقى الطرفان سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م في موضع عرف بالعقاب يقع بين مدينتي جيان وقلعة رباح، وفيها خسر الموحدون المعركة، وقتل أعداداً كبيرة منهم، وعلى إثر هذه الموقعة تغير ميزان القوى، ولم يعد في مقدور دولة الموحدين حماية الثغور الأندلسية من هجمات النصارى[١٩٦].

بعد ذلك حاول الفونسو الثامن استثمار النصر فزحف نحو بياسة وأبذه وتمكن من الاستيلاء عليهما ونهب ما فيهما[١٩٧] إلا أنه لم يتمكن أكثر من ذلك لامتلاء أيديهم بالغنائم وانتشار الأوبئة لكثرة وتعفن الجثث فرجع ظافراً إلى طليطلة[١٩٨].

كانت هزيمة الموحدين في العقاب أن دخلت دولتهم في مرحلة من الضعف والانحلال، فشب صراع داخلي على السلطة بين أسرة بني عبد المؤمن، وفي الأندلس تحفزت القوى المحلية للانفراد بالسلطة في مختلف المناطق والثورة على الموحدين على نفس الصورة التي جرت في أواخر عهد المرابطين، إلا أن أخطرها على قرطبة وما جاورها هي حركة أبي محمد عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المؤمن الذي خلع بيعة العادل الموحدي (٦٢١-٦٢٤هـ/١٢٢٤-١١٢٦م) ودعا لنفسه خليفة للموحدين وأطاعه أهل جيّان وأبدة وبيّاسة، ولقب بالبيّاسي لأنه اتخذها مقراً له وتحالف مع النصارى وذلك سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م[١٩٩].

لبثت حركة عبد الله البياسي ثلاثة أعوام كان من أهم نتائجها أنه مهد للنصارى السيطرة على العديد من المدن والحصون المهمة، ففي سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م قام الملك القشتالي فرناندو الثالث باحتلال حصن قبالة المنيع [٢٠٠] وأخرج الناس فيه إلى حصن غافق[٢٠١] من فحص البلوط، والتي يبدو أنه حتى ذلك الوقت لا تزال بأيدي المسلمين، وفي تقديرنا أن صمود منطقة فحص البلوط بوجه هجمات النصارى على الرغم من ضراوتها يعود إلى بسالة الأهالي في الدفاع عن أرضهم، وقد أشار الإدريسي إلى ذلك عند حديثه عن حصن ومدينة

غافق بقوله: (وحصن غافق حصن حصين ومعقل جليل وفي أهله نجدة وعزم وجلادة وحزم وكثيرا ما تسرى إليهم سرايا الروم فيكتفون بهم في إخراجهم عن أرضهم وإنقاذ غنائمهم منهم والروم يعلمون بأسهم وبسالتهم فينافرون أرضهم ويتحامون عنهم)[٢٠٢].

إلا أن جهودهم الذاتية لم تستطع مقاومة الجيوش الكبيرة للدول النصرانية يقابلها غياب كامل لدور الموحدين في الأندلس[٢٠٣]، فيما أخذت نار الفتنة في هذا الأثناء تندلع في الأندلس بسبب انحسار الدور الموحدي وظهر على الساحة شخصيتين هما محمد بن يوسف بن هود[٢٠٤] ومحمد بن يوسف بن الأحمر [٢٠٥]، وفي أول الأمر ذاع صيت ابن هود واستولى على عدد من مناطق شرق ووسط الأندلس وأعلن الخطبة العباسية، إلا أنه لم يستطع تجاهل القوة الرئيسة في الأندلس الأوسط (أي ملك قشتالة) فاضطر إلى مهادنته على أن يقره على قرطبة مقابل أن يسلمه ثلاثين حصناً[٢٠٦] وكان ذلك سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م، وفي السنة التالية (أي ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م) تمكن ملك قشتالة فرناندو الثالث من الاستيلاء على قرطبة[٢٠٧]، وكان بسقوطها أن سقطت أيضاً جميع مدن وحصون الأندلس الأوسط ولاسيما تلك التي كانت تقع إلى الشمال منها.

وعلى الرغم من عدم ورود تفاصيل عن تاريخ سقوط فحص البلوط بيد النصارى، إلا أننا نستطيع من خلال النصوص أعلاه أن نرجح أنها خرجت من أيدي المسلمين قبيل سقوط قرطبة بقليل، وذلك لأن مدينة غافق وهي قصبة فحص البلوط كانت حتى سنة ٦٢٣هـ /١٢٣٥م بيد المسلمين - كما مرّ بنا _، كما أن ابن هود عقد مع الملك القشتالي هدنة مقابل التنازل له عن ثلاثين حصناً سنة ٦٣٢هـ /١٢٣٥م وهذه أغلبها من حصون شمال قرطبة، وعليه فإن هذا التاريخ هو الأنسب في تقديرنا لسقوط مدن وحصون فحص البلوط بيد النصارى.

ثالثاً: الحياة الفكرية في فحص البلوط.

دام الحكم الإسلامي في منطقة فحص البلوط للمدة (٩٢-٦٣٢هـ/٧١٠-١٢٣٤م) أي أكثر من خمسة قرون، وقد سكنها العرب والبربر فكانوا أنموذجاً في التعايش السلمي، فخلال استعراضنا لتاريخ المنطقة لم يرد في مصادرنا ما يشير إلى حدوث نزاع أو صراع بين مكونات المجتمع وهو ما يؤشر أن الصراعات التي حدثت في مناطق أخرى من الأندلس

كانت مفتعلة ويقف وراءها بعض أرباب المصالح ، وكان لقرب المنطقة من قرطبة أثرها في نشاط الحركة العلمية، فنجد أن أغلب من أسهموا من أهلها في مجالات العلوم المختلة كانوا قد تلقوا علومهم هناك، ولعل عاملاً آخر ساعد على ذلك هو غنى المنطقة ما دفع العديد منهم إلى السفر وتلقي العلوم في مراكز العلم في قرطبة، وقد نبغ العديد في مجالات المعرفة نذكر منهم:

- إبراهيم بن شجرة البلوي، من إقليم بلى من فحص البلوط ولي قضاء إشبيلية لعبد الرحمن الداخل، وتوفي سنة ١٥٨هـ/٧٧٤م[٢٠٨].
- أحمد بن محمد بن ذكوان من بربر فحص البلوط، ولاه محمد بن ابي عامر (٣٦٦-٣٩٢هـ/٩٧٦-١٠٠١م) القضاء وتوفي في ايام الفتنة سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢م[٢٠٩].
- أسود بن سليمان بن يعيش الغافقي من مدينة غافق من فحص البلوط، ولي قضاء فحص البلوط للأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل (١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٨-٧٩٦م)[٢١٠].
- أيوب البلوطي كان أحد الصالحين من فحص البلوط، ويقال أنه كان مجاب الدعوة، فانحبس المطر مرة أيام الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م) فنادى عليه القاضي أن يستسقي للناس، فقال للقاضي ما أردت إلا وشهرتي، فعزم عليه القاضي، فدعا الله فنزل المطر ثم اختفى فلا يعرف له خبر[٢١١].
- حريز بن حكم بن عكاشة كان شاعراً، ولي قلعة رباح للقادر بن ذي النون أسره أهل حصن مسطاطة من فحص البلوط وأرسلوه إلى المعتمد بن عباد وقتل سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م، ومن شعره يمدح أحد الوزراء:

يَـــــا فريـــــداً دون ثَـــــان ... وهـــــلالاً فِـــــي العيـــــان

عـــــدم الـــــراح فَصَـــــارَت ... مثـــــل دهـــــن البلســـــان

فَبعث بمطلوبه وجاوبه بقوله:

جَـــــاءَ مـــــن شـــــعرك روض ... جـــــاده صـــــوب الْبَيَـــــان

فبعثناهـــــــــا سلافـــــــــاً كســـــــــجاياك الحســـــــــان

يَـــا فريـــــداً لَـــا يجـــــاري بَـــــين أَبنَـــــاء الزَّمَـــــان[٢١٢]

- أم الحسن بنت سعيد وهي أُخت القاضي منذر بن سعيد الكزني البلوطي، كانت مُقيمة بفحص البلوط بلدهم، من خيرات النِّساء فاضلة متعبدة في مسجد لها لصق بيتها يقصدها عجائز ناحيتها وصوالح نسائهم للذّكر والتفقه في الدّين ودراسة سير العابدين فكان لها ببلدها شأن كبير [٢١٣]، وهي من أبناء القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي لأن أخيها المنذر بن سعيد توفي سنة ٣٥٥هـ /٩٦٥م [٢١٤].

- خالد بن سعيد بن سليمان الغافقي من مدينة غافق من فحص البلوط، ولي قضاء البيرةVera للأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط ثم قضاء وشقةHuesca سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م [٢١٥].

- سعيد بن سليمان بن حبيب الغافقي البلوطي، يكنى أبا خالد، أصله من مدينة غافق قصبة فحص البلوط، وولاه الأمير عبد الرحمن الأوسط قضاء الجماعة بقرطبة، وقد كان ولي قبل ذلك قضاء ماردةMerida ، وكان من خيار من ولوا القضاء للأمير عبد الرحمن الأوسط ، روى الحديث عن الفقيه أبي عثمان سعيد بن عثمان الأعناقي[٢١٦]، وعن محمد بن وضاح[٢١٧] أنه كان يقول: ولي القضاء أربعة ما ولي القضاء في مملكة الإسلام مثلهم، فاتصل بهم العدل في آفاقها: دحيم بن اليتيم[٢١٨] بالشام، والحارث بن مسكين[٢١٩] بمصر، وسحنون بن سعيد[٢٢٠] بالقيروان، وسعيد بن سليمان بقرطبة، وكانت له ضيعة في منطقة فحص البلوط قوته منها، وتوفي سنة ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م[٢٢١].

- عمر بن جزي وقيل أبو عمر حفص، من أهل فحص البلوط، محدث سمع من عبيد الله بن يحيى[٢٢٢] وحدث عنه محمد بن موهب القبري[٢٢٣]، وكان عارفاً بالعربية، توفي سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م[٢٢٤].

- محمد بن سعيد بن سليمان الغافقي من أهل فحص البلوط، محدث سمع وهب بن مسرة[٢٢٥]، كان فقيهاً وإماماً بالعربية، توفي سنة ٣٨٩هـ/٩٩٨م[٢٢٦].

- المنذر بن سعيد بن عبد الملك البلوطي الكزني، من أهل فحص البلوط، انتقل إلى قرطبة، وولي القضاء بها، كان نحوياً فاضلاً وخطيباً مصقعاً وشاعراً بليغاً، وكان وقوراً صليباً في الحكم مقدماً على إقامة العدل والحق وإزهاق الجور والباطل آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، له كتب في السُّنة والورع والردّ على أهل الأهواء والبدع، ومن مصنفاته: كتاب أحكام القرآن، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وله رسائل وخطب مجموعة وأشعار متفرقة، وكان منذر بن سعيد شديداً في دينه لا يأخذه في الله لوم لائم، وكانت له مقامات بين يدي الخليفة الناصر(٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) يتناوله فيها بالعظات والزواجر غير هيّاب ولا محتشم، من ذلك أن الناصر كان كلفاً بعمارة الأرض وتخليد الآثار الدالّة على قوّة الملك وعزّة السلطان وعلوّ الهمة، فأفضى به الإفراط في ذلك إلى أن ابتنى الزهراءAzahara البناء الشائع ذكره، واستفرغ جهده في إتقان قصورها وزخرفة دورها، حتى ترك شهود الجمعة بالمسجد الجامع ثلاث جمع متواليات، فأراد القاضي منذر تنبيهه بما يتناوله به من الموعظة، وتذكيره بالانابة والرجوع، فابتدأ خطبته في الجمعة الرابعة بقوله تعالى ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ (٢٢٧) ثم وصله بقوله تعالى ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى﴾ (٢٢٨) وهي دار القرار ومكان الجزاء، ومضى في ذم تشييد البناء وزخرفته، والإسراف في الإنفاق عليه،،ثم أتى بما يناسب المقام من التخويف بالموت والدعاء إلى الزهد في الدنيا، والإقصار عن اللذات والشهوات واتباع الهوى، وأورد أحاديث تشاكل ذلك، حتى خشي الناس وبكوا وأعلنوا بالتوبة والاستغفار، وأخذ الناصر من ذلك بأوفر حظ، وقد علم أنه المقصود بالموعظة فبكى وندم على ما أفرط وفرّط، إلا أنه وجد على منذر لما قرّعه به، فشكا ذلك لولده الحكم بعد انصراف منذر فقال: والله لقد تعمدني منذر بخطبته وما عنى بها غيري، فأسرف وأفرط في تقريعي، ثم أقسم أن لا يصلّي خلفه صلاة الجمعة خاصة، فكان يصلي بقرطبة وترك الصلاة بالزهراء، فقال له الحكم: ما الذي يمنعك من عزل منذر عن الصلاة بك والاستبدال به إذ كرهته، فزجره وانتهره وقال له: أمثل منذر بن سعيد في فضله وخيره وعلمه لا أمّ لك يعزل لإرضاء نفس ناكبة عن الرشد سالكة غير القصد، هذا ما لا يكون، وإني لأستحيي من الله أن لا أجعل بيني وبينه في صلاة الجمعة

شفيعاً مثل منذر في ورعه وصدقه، ولكنه أحرجني فأقسمت، ولوددت أني أجد سبيلاً إلى كفارة يميني بملكي، بل يصلّي بالناس حياته وحياتنا إن شاء الله تعالى، فما أظننا نعتاض منه أبدا، وكان المنذر على متانته وصلابته حسن الخلق كثير الدعابة له شعر حسن منها قوله:

مقالي كحدّ السيف وسط المحافل ... أميز به ما بين حقّ وباطل

بقلب ذكيّ قد توقّد نوره ... كبرق مضيء عند تسكاب وابل

فما زلقت رجلي ولا زلّ مقولي ... ولا طاش عقلي عند تلك الزلازل

وقد حدّقت حولي عيون إخالها ... كمثل سهام أثبتت في المقاتل

أخير إمام كان أو هو كائن ... بمقتبل أو في العصور الأوائل

وفود ملوك الروم حول فنائه ... مخافة بأس أو رجاء لنائل

فعش سالما أقصى حياة مؤمّلا ... فأنت رجاء الكلّ حاف وناعل

ستملكها ما بين شرق ومغرب إلى أرض قسطنطين أو أرض بابل.

توفي منذر بن سعيد سنة ٣٥٥هـ/٩٦٥م[٢٢٩].

الخاتمة:

تقع كورة فحص البلوط إلى الشمال الغربي من قرطبة، وجاء اسمها من طبيعة أرضها ومن أشجار البلوط التي تكثير فيها، وكان لتلك الأشجار أثر كبير على السكان لكثرة استخداماته، كما اشتهرت المنطقة بوجود المعادن ومنها معدن الزئبق الذي ليس له نظير، وه ما انعكس على حالة السكان الاقتصادية.

فتحت منطقة فحص البلوط بعد فتح قرطبة مباشرة وذلك سنة ٩٢هـ/٧١٠م، ولغنى المنطقة وقربها من قرطبة جعلها لم تشهد أحداثاً كبيرة لقرون عدة، ولكن بعد سقوط الخلافة الأموية سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م واستئناف النصارى حركة الاسترداد تحولت إلى ثغر فكانت عرضة لهجمات النصارى طيلة العهد المرابطي والموحدي، وكان سقوطها بيد ملك قشتالة قبيل سقوط قرطبة في حدود سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م.

هوامش البحث

(١) الفراهيدي، العين، ١٣٢/٣ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ٦٣/١٨ (مادة فحص).

(٢) الزبيدي، تاج العروس، ٦٤/١٨ (مادة فحص).

(٣) الأندلس من معجم البلدان، ص٢٠١.

(٤) هناك عدة أماكن تدعى الفحص، منها: فحص الربض في قرطبة، ابن حيان، المقتبس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ص٤٥٠ ؛ وفحص رعين في إقليم ريّة، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٣٤ وفيه ذي رعين ؛ ابن حيان، (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص١٤٨ ؛ وفحص سرادق شرق قرطبة، ابن حيان، (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٢٨٧ ، والمقتبس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/ ٩٧٠-٩٧٤م) ص٢١، ٤٣ ؛ وفحص اللج وهو بنواحي سرقسطة، ابن حيان، (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/ ٩١٢-٩٤١م) ، ص٣٦٢ ؛ وفحص الركة في منطقة الثغر الأعلى، ابن حيان، (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/ ٩٧٠-٩٧٤م) ص١٨٩ ؛ وفحص منية أبي الحكم موضع بقرطبة، ابن حيان، المقتبس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/ ٩٧٠-٩٧٤م) ص٢٢٨ ؛ وفحص الناعورة محلة بقرطبة، ابن حيان، المقتبس(للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/ ٩٧٠-٩٧٤م) ص١٩٦ ؛ وفحص الجلاب قرب مرسية، ابن الأبار، الحلة السيراء، ٢٦٠/٢ ؛

وفحص ارنيوش قرب بربشتر في منطقة الثغر الأعلى، العذري، ترصيع الأخبار، ص٧٠ ؛ وفحص الحمام في سرقسطة، العذري، ترصيع الأخبار، ص٢١ ؛ وفحص شنقنيرة قرب لورقة من إقليم تدمير، العذري، ترصيع الأخبار، ص٢ ؛ وفحص كركى على الطريق بين جَيّان وقلعة رباح، العذري، ترصيع الأخبار، ص٢١ ؛ وفصح مطرف في قرطبة، نسبة إلى المطرف ين عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ويعرف أيضا بفحص ابن بسيل، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٩٨ ؛ وهو الذي صلب فيه مطرف بن موسى الثائر سنة ٢٥٩هـ/٨٧٢م أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن، العذري، ترصيع الأخبار، ص٦٣ ؛ وفحص القصر بإشبيلية، الحميري، الروض المعطار، ص١٢١ ؛ وفحص أرنسول جنوب غرناطة، ابن الخطيب، الإحاطة، ١١١/١؛ وفحص غرناطة وهو البسيط الأخضر الذي تشرف عليه غرناطة من الجنوب الشرقي، ابن الخطيب، الإحاطة، ٩٩/١ ؛ وفحص هلال يبدو أنه إلى الجنوب من قرطبة، ابن الخطيب، الإحاطة، ٥١٤/١، ٤١٩/٣ ؛ وفحص الفنت في غرناطة، ابن الخطيب، الإحاطة، ٢٨/٢ ؛ وفحص سعيد نسبة إلى سعيد رجل من زناتة ينتسب إليه بني عزون، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٩٩ ؛ وقال ابن غالب إن من مدائن طليطلة مدينة طلبيرة وهي كانت حاجزاً بين المسلمين والمشركين ولها إقليم الفحص، فرحة الأنفس، ص٢٠ ؛ وهذه المناطق من الأندلس جميعها بحاجة إلى دراسة لبيان إسهاماتها الحضارية في التاريخ الأندلسي.

(٥) شرف، المقدمات في الجغرافية الطبيعية، ص٣٥٦.

(٦) رويحة، التداوي بالأعشاب، ص٨٠.

(٧) فرحة الأنفس، ص٢٠.

(٨) نزهة المشتاق، ٥٨٠/٢.

(٩) الأندلس من معجم البلدان، ص٨٩.

(١٠) الأندلس من اقتباس الأنوار، ص٣٧.

(١١) الميل يساوي ٢ كم، ينظر: هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٩٥.

(١٢) المرحلة: قال شيخ الربوة إن مقدار مسير الإنسان في الأرض المستقيمة مرحلة وهي ستة فراسخ وثلثا فرسخ، نخبة الدهر، ص٢٢ ؛ وهي ما يعادل ٤٠كم على اعتبار أن الفرسخ يساوي ٦ كم، ينظر: هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٩٤ ؛ فيما ذهب كراتشوفسكي أن المرحلة تساوي ٣٧ كيلو متر ونصف، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ٩٧٣/٢.

(١٣) نزهة المشتاق، ٥٨٠/٢.

(١٤) الأندلس من معجم البلدان، ص٢٠١.

(١٥) التكملة، ١٦٤/١.

(١٦) مراصد الاطلاع، ٢٢٠/١.

(١٧) نخبة الدهر، ص٣٢٢.

(١٨) التكملة، ١١٣/١.
(١٩) المسالك والممالك، ص٣٨ ؛ أحسن التقاسيم، ص٢٤٧.
(٢٠) الجغرافيا، ص٨٧.
(٢١) الروض المعطار، ص٤٣٦.
(٢٢) الماوردي، الحاوي الكبير، ٣٦٠/٢، ٤٤٥/٣.
(٢٣) هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٩٤.
(٢٤) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢٢.
(٢٥) المسالك والممالك، ص٣٦.
(٢٦) الذخيرة، ٩٤٥/٢.
(٢٧) التكملة، ١١٣/١.
(٢٨) الأندلس من معجم البلدان، ص٨٨.
(٢٩) الروض المعطار، ص٤٣٦.
(٣٠) معجم البلدان، ٣٦/١-٣٧.
(٣١) أحسن التقاسيم، ص٦٥.
(٣٢) أحسن التقاسيم، ص١٩٤.
(٣٣) صورة الأرض، ص١١٦.
(٣٤) صورة الأرض، ص١٠٨.
(٣٥) الجوهري، الصحاح، ٨٧٦/٣ (مادة حوز).
(٣٦) الأندلس من معجم البلدان، ص٢٩ ؛ ينظر أيضا: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ٧٥/١.
(٣٧) صورة الأرض، ص١١٠.
(٣٨) ياقوت، معجم البلدان، ٣٨/١.
(٣٩) الإدريسي، نزهة المشتاق، ٥٨٠/٢ ؛ الزهري، الجغرافية، ص٨٧ ؛ مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، ص٨٩.
(٤٠) ياقوت، معجم البلدان، ص٧٧ ؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ٢٠٤/١
(٤١) ابن خلدون، العبر، ٢٧٠/٤
(٤٢) المقري، نفح الطيب، ١٦٢/٣.
(٤٣) نزهة المشتاق، ٥٨٠/٢.
(٤٤) الأندلس من معجم البلدان، ص٧٧.
(٤٥) ابن حزم، رسالة في فضل الأندلس، ص٨ ؛ وأبو حفص عمر البلوطي من أهل قرية بطروح من أعمال حصن البلوط سكن الربض من قرطبة، وعندما حدثت ثورة الربض سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م أيام الأمير الحكم

بن هشام وقضى على الثورة أحلى أهلها فركب طائفة منهم البحر حتى نزلوا في الإسكندرية إلا أنهم اصطدموا بالعامل العباسي هناك فأرغمهم على الخروج فتوجهوا إلى جزيرة كرين (أقريطش) وكانوا بقيادة أبي حفص عمر بن شعيب البلوطي وأقاموا هناك دولة استمرت حتى سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م عندما استولى عليها البيزنطيون، ينظر: ابن حيان، المقتبس (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ / ٧٩٦-٨٤٦م)، ص١٤٠ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥١ ؛ ابن خلدون، العبر، ٦٠/٤

(٤٦) الأندلس من معجم البلدان، ص٨٩-٩٠ ؛ ينظر أيضا: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ٣٢٢/١.

(٤٧) التكملة، ١١٣/١.

(٤٨) ياقوت، معجم البلدان، ٢٦/١.

(٤٩) معجم البلدان، ٢٦/١.

(٥٠) الأندلس من معجم البلدان، ص١٠٨.

(٥١) مراصد الاطلاع، ٣٢١/٢.

(٥٢) وهي مدينة في بلاد المغرب بينها وبين البحر ستة أميال ، أسسها أبو العيش عيسى بن إدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب سنة ٢٥٩هـ/٨٧٢م، وحولها عدة من القبائل من البربر مطغرة وبني يفرن وغيرهم، ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١٦٢-١٦٣.

(٥٣) العبر، ٢٣/٤-٢٤.

(٥٤) الأندلس من معجم البلدان، ص١٨١ ؛ ينظر أيضا: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ٨٣٥/٢.

(٥٥) التكملة، ٢١٤/٢.

(٥٦) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٩٦.

(٥٧) المسالك والممالك، ص٣٦.

(٥٨) أحسن التقاسيم، ص٥٧.

٥٩) نزهة المشتاق، ٥٨٠/٢.

(٦٠) الأندلس من معجم البلدان، ص١٩٨.

(٦١) الروض المعطار، ص٤٢٦-٤٢٧.

(٦٢) ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ١٩٨ ؛ النباهي، المرقبة العليا، ص١٨٢.

(٦٣) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٢٨.

(٦٤) الأندلس من معجم البلدان، ص٢٤٠-٢٤١.؛ وسيأتي الحديث عن المنذر بن سعيد البلوطي في الصفحات القادمة.

(٦٥) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص٤٠٤ وقال: إلى هذا الفخذ من البربر ينتسب المنذر بن سعيد البلوطي.

(٦٦) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٠ ؛ ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص٢٤٩-٢٥٠ ؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ١٢٠٨/٣ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ٣٢٣/٢٧ (مادة لكك).

(٦٧) الحميري، الروض المعطار، ص٥١١ ؛ حتاملة، إيبيريا، ص٥٥ ؛ بشناوي، الأمة الأندلسية الشهيدة، ص٣٨٦.

(٦٨) ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص٢٧٠ ؛ ابن الابار، الحلة السيراء، ١٧٨/٢-١٧٩.

(٦٩) عن قبيلة مسطاطة البربرية ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٩٨ ؛ ابن خلدون، العبر، ١١٧/٦.

(٧٠) جمهرة أنساب العرب، ص٤٩٨.

(٧١) نزهة المشتاق، ٥٣٨/٢.

(٧٢) فايد، جغرافية المناخ، ص٣١٢ ؛ شرف، الجغرافية المناخية، ص٣٦٥.

(٧٣) شرف، الجغرافية المناخية، ص٣٥٦.

(٧٤) المغرب في ترتيب المعرب، ص٤٩ ؛ ينظر أيضا: الفارابي، معجم ديوان الأدب، ٣٣٣/١.

(٧٥) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١٥٢/١.

(٧٦) فرحة الأنفس، ص٢٠.

(٧٧) نزهة المشتاق، ٥٨٠/٢.

(٧٨) برينس وهي كلمة يونانية تعني البلوط الأخضر، دوزي، تكملة المعاجم العربية، ٣٢١/١.

(٧٩) الجامع لمفرادات الأدوية والأغذية، ١٥١/١-١٥٢.

(٨٠) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١٥٢/١-١٥٣.

(٨١) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١٦٧/١.

(٨٢) البيش هو نبات سام من شرب منه أخذه الدوار والصرع وهو قتّال، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٩٠/١٧ (مادة بيش)

(٨٣) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ١٨١/١ ؛ ينظر أيضاً: الرازي، الحاوي في الطب، ٣٢٧/٥ قال: اطبخ قشور البلوط بخمر واسقه فإنه نافع للبيش.

(٨٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٣٧٢/١.

(٨٥) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٤٤٣/٢ -٤٤٤ ؛ ينظر أيضا: الرازي، الحاوي في الطب، ١٧٥/٦.

(٨٦) ذكر دوزي أنها تسمى دودة الصباغين تتكون على البلود الأخضر وتسمى أيضا قرمز ، تكملة المعاجم العربية، ٤٣٠/٤.

(٨٧) اللطينية وهي اللغة الرومانية الأصلية التي كان المسلمون في الأندلس يستخدمونها أحيانا في كلامهم بحكم اختلاطهم بسكان البلاد الأصليين، ينظر: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٢٠٩/٢.

(٨٨) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٢٥٦/٤ ؛ ينظر أيضا: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ٤٧٦/١ ؛ النويري، نهاية الأرب، ٣٢٦/١١.

(٨٩) نفح الطيب، ٢٠١/١.

(٩٠) الرازي، الحاوي في الطب، ٤٣٥/٣، ٣٦٥.

(٩١) العفص هو ثمر البلوط، الفراهيدي، العين، ٣٠٧/١ (مادة عفص)

(٩٢) جفت البلوط هو الغشاء المستبطن لقشر ثمرته أعني الذي تحت قشر البلوط ملفوفاً على نفس جرم البلوطة، ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ٢٢٥/١.

(٩٣) النويري، نهاية الأرب، ١٩٧/١٢.

(٩٤) الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ٥٥١/٢ ؛ النويري، نهاية الأرب، ٣٢٩/١١.

(٩٥) النويري، نهاية الأرب، ٢١٥/١٢.

(٩٦) الفراهيدي، العين، ٢٢٦/٧ (مادة دسر).

(٩٧) المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب، ص٤٩ ؛ الرازي، مختار الصحاح، ص٢٥١ (مادة قرظ).

(٩٨) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ١١٧٦/١ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ١٧٩/٣٤ (مادة الأشنة)

(٩٩) الزبيدي، تاج العروس، ٢٧٥/٢٥ (مادة دبق)

(١٠٠) مفيد العلوم ومبيد الهموم، ص٥٦٦.

(١٠١) النويري، نهاية الأرب، ٣٢١/٩.

(١٠٢) المقري، نفح الطيب، ٥٥٥/١.

(١٠٣) الخشني، قضاة قرطبة، ص٩٤.

(١٠٤) نزهة المشتاق، ٥٣٨/٢.

(١٠٥) ويلفط الزيبق وهو مرادف له، ينظر: البستاني، المنجد الأبجدي، قاموس عربي / فارسي، ص٤٦٥.

(١٠٦) الأندلس من معجم البلدان، ص٩٨ ؛ ينظر أيضا: ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص١٠٤ ؛ الزهري، الجغرافية، ص٨٧ ؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ٢٢٠/١ ؛ الحميري، الروض المعطار ص٤٣٥.

(١٠٧) الكجراتي، مجمع بحار الأنوار، ٤٦٢/٥ ؛ ينظر أيضا: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٨٨٩/٢ (مادة زئبق).

(١٠٨) شمس العلوم، ٢٨٧١/٥.

(١٠٩) القاموس المحيط، ٨٨٩/١ (مادة زئبق).

(١١٠) غريب الحديث، ٢٤٣/٣.

(١١١) الجغرافية، ص٨٧.

(١١٢) فرحة الأنفس، ص٢٠ واسماه الزنجفور.

(١١٣) الطراز الأول، ٥٤/٨ ؛ ينظر أيضا: ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص٩٨.

(١١٤) الروض المعطار، ص٤٣٥.
(١١٥) الروض المعطار، ص٤٣٦.
(١١٦) المسالك والممالك، ص٣٦.
(١١٧) اختصار اقتباس الأنوار، ص١٧٥.
(١١٨) ذكر هنتس أن المد الشرعي في صدر الإسلام كان يساوي ربع صاع، وفي قول أبي حنيفة يتسع لرطلين أي يساوي ٥، ٨١٢ غرام، وفي المغرب كان مد القمح يساوي ٨٠ أوقية وتساوي ٣٢٨، ٣ كيلو غرام وتقابل حوالي ٣٢، ٤ لتر، المكاييل والأوزان الاسسلامية، ص٧٤، ٧٥.
(١١٩) قضاة قرطبة، ص٩٥.
(١٢٠) الخشني، قضاة قرطبة، ص٩٥.
(١٢١) الروض المعطار، ص٤٣٥.
(١٢٢) أي الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط (٢٣٨-٢٧٣هـ/ ٨٥٢-٨٨٦م)، ينظر عنه: ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص١٣ ؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص١١.
(١٢٣) الروض المعطار، ص٤٣٦.
(١٢٤) مؤلف مجهول، ص١٨٢.
(١٢٥) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص١٩-٢٠ ؛ ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ، ص٤٢ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٩/٢، ١٠، ١١، ١٣.
(١٢٦) مؤنس، فجر الأندلس، ص١٣٩ ؛ السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، ص٣٣.
(١٢٧) المقري، نفح الطيب، ١٢/٣.
(١٢٨) ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ، ص٤٥.
(١٢٩) التاريخ الأندلسي، ص٦٦.
(١٣٠) ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ، ص٤١-٤٢ ؛ ينظر أيضا: مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص١٩ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٩/٢ ؛ المقري، نفح الطيب، ٢٦٠/١.
(١٣١) المقري، نفح الطيب، ٢٧٦/١.
(١٣٢) الحلة السيراء، ٦٣/١.
(١٣٣) ينظر التفاصيل عن استقرار العرب والبربر في الأندلس، مؤنس، فجر الأندلس، ص٤١٢ - ٤٣٤ ؛ الحجي، التاريخ الأندلسي، ١٣٦-١٣٩.
(١٣٤) مختصر كتاب البلدان، ١٣٨.
(١٣٥) الأندلس من معجم البلدان، ص٨٨-٨٩.
(١٣٦) تاريخ علماء الأندلس، ص٤٠٤.
(١٣٧) ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص٢٤١.

(١٣٨) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٩٦.

(١٣٩) عن قبيلة مسطاطة البربرية ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٩٨ ؛ ابن خلدون، العبر، ١١٧/٦.

(١٤٠) جمهرة أنساب العرب، ص٤٩٨.

(١٤١) ابن الابار، التكملة، ٢٤٤/٤.

(١٤٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٩٦.

(١٤٣) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٤٩٧ ؛ العلياوي، بنو وانسوس ودورهم السياسي والاداري والفكري في الأندلس، ص١٢٦ وما بعدها.

(١٤٤) ابن الخطيب، أعمال الأعمال، ١٨٠/٢.

(١٤٥) جمهرة أنساب العرب، ص٣٢٨-٣٢٩.

(١٤٦) جمهرة أنساب العرب، ص٤٤٣.

(١٤٧) الإحكام في أصول الأحكام، ٣١/١.

(١٤٨) أخبار مجموعة، ص١٩.

(١٤٩) الحميري، الروض المعطار، ص٤٣٦.

(١٥٠) المقتبس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/ ٨٤٦-٨٨٠م)، ص٢٧٢ ؛ ينظر أيضا: ابن عذاري، البيان المغرب، ١٠٩/٢.

(١٥١) بنو جهور نسبة إلى أبي الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله بن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغفار بن أبي عبدة الكلبي مولى بني أمية، صارت إليه رئاسة قرطبة بعد انتهاء الخلافة الأموية وكانت وفاته سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٣م واستمر حكمهم قرطبة وما يجاورها حتى سنة٤٦٢هـ/١٠٦٩م، ينظر التفاصيل عن دولة بني جهور: ابن حزم، رسائل ابن حزم، ٢٠٣/٢-٢٠٤؛ ابن بسام، الذخيرة، ٦٠٢/٢-٦٠٨؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص٢٩؛ الضبي، بغية الملتمس، ص٣٨ ؛ المراكشي، المعجب، ص٥٢-٥٣؛ ابن الأبار، الحلة السيراء،٣٠/٢ــ٣٤ ؛ ابن سعيد، المغرب، ٥٦/١-٥٧ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب،١٨٥/٣-١٨٧؛ النويري، نهاية الأرب،٤٣٩/٢٣-٤٤٠ ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام،١٤٠/٢-١٤٧ ؛ ابن خلدون، العبر، ٢٠٤/٤ ؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر الطوائف، ٢٠/٢-٣٠.

(١٥٢) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر الطوائف، ٢/ ٢١.

(١٥٣) السامرائي وآخرون، تاريخ العرب، ص٢٢٠.

(١٥٤) وهو أحد الحصون القريبة من قرطبة، ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص٢٥٨.

(١٥٥) ينظر الخارطة.

(١٥٦) ابن بسام، الذخيرة، ٦٠٧/٢-٦١٤ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢٥٥/٣-٢٦١ ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام،٢/ ١٤٥-١٤٦ ؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر الطوائف، ٢٨/٢-٢٩.

(١٥٧) ابن بسام، الذخيرة، ٢٦٨-٢٧٣ ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ١٥٥/٢.

(١٥٨) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ١٥٥/٢ ؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر الطوائف، ٦١/٢

(١٥٩) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر الطوائف، ٧١/٢.

(١٦٠) ينظر التفاصيل عن سقوط طليطلة: ابن بسام، الذخيرة، ١٥٦/٤-١٦٩ ؛ ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ٨٤-٨٩ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ١٧٩/٢-١٨٠ ؛ ابن خلدون، العبر، ٢٠٧/٤ ؛ المقري، نفح الطيب، ٤٤٧/٤-٤٤٨.

(١٦١) أشار الحميري إلى سبب ذلك بقوله: (وكان السبب في ذلك فساد الصلح المنعقد بين الطاغية وبين المعتمد، فإن المعتمد اشتغل عن أداء الضريبة في الوقت الذي صارت عادته يؤديها فيه، بغزو ابن صمادح صاحب المرية، واستنفاده ما في يديه بسبب ذلك، فتأخر لأجل ذلك أداء الإتاوة عن وقتها، فاستشاط الطاغية غضباً، وتشطط فطلب بعض الحصون زيادة على الضريبة، وأمعن في التجنى، فسأل في دخول امرأته القمطيجة إلى جامع قرطبة لتلد فيه من حملٍ كان بها، حيث أشار إليه بذلك القسيسون والأساقفة، لمكان كنيسةٍ كانت في الجانب الغربي منه، ومعظمةٍ عندهم، عمل المسلمون عليها الجامع الأعظم؛ وسأل أن تنزل امرأته المذكورة بمدينة الزهراء غربي مدينة قرطبة، تنزل بها فتختلف منها إلى الجامع المذكور، حتى تكون تلك الولادة بين طيب نسيم الزهراء، وفضيلة ذلك الموضع الموصوف من الجامع، وزعم أن الأطباء، أشاروا عليه بالولادة في الزهراء، كما أشار عليه القسيسون بالجامع، وسفر بذلك بينهما يهودي، وكان وزيراً لابن فرذلند، فتكلم بين يدي المعتمد ببعض ما جاء به من عند صاحبه، فأيأسه ابن عباد من جميع ذلك، فأغلظ له اليهودي في القول، وشافهه بما لم يحتمله، فأخذ ابن عباد محبرة كانت بين يديه، فأنزلها على رأس اليهودي، فألقى دماغه في حلقه، وأمر به فصلب منكوساً بقرطبة) الروض المعطار، ص٢٨٨ ؛ ينظر أيضاً: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ٢٢١/٢ ؛ الحلل الموشية، ص٢٥ ؛ المقري، نفح الطيب، ٣٥٧/٤ ؛ نصر الله، تاريخ العرب السياسي في الأندلس، ص٢١٦-٢١٧.

(١٦٢) ابن الخطيب، الحلل الموشية، ص٢٦ ؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص١٤٣.

(١٦٣) ابن الابار، الحلة السيراء، ١٧٧/٢-١٧٩.

(١٦٤) ينظر عن بواعث قضاء المرابطين على دول الطوائف: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر الطوائف، ٣٣٧/٢-٣٣٩.

(١٦٥) الأنيس المطرب، ص١٥٤.

(١٦٦) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص١٦٢.

(١٦٧) بياسة إحدى مدن كورة جيان التي تقع على خمسين ميلا من قرطبة، ينظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص١٥.

(١٦٨) البيان المغرب، ٦١/٤.

(١٦٩) ينظر التفاصيل عن ثورة أهل قرطبة على المرابطين: ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ، ص٣٢٨-٣٢٩ ؛ ابن الخطيب، الحلل الموشية، ص٦٣ ؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٣/٨٢-٨٣.

(١٧٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ٤/٨٠-٨١.

(١٧١) ابن عذاري، البيان المغرب، ٤/٨٥-٨٦.

(١٧٢) ينظر الخارطة.

(١٧٣) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٣/ ١٤١

(١٧٤) ينظر التفاصيل عن تلك الأحداث، ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ، ص٢٧٥-٤٠٣ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين ، ٣/١٥٦-٣٥٤.

(١٧٥) وهو آخر أمراء بني هود في الأندلس بعد سقوط سرقسطة ذهب إلى الفونسو السليطين ملك قشتالة وليون رأى فيه سيف الدولة حليفاً أفضل وعقد تحالفاً معه بأن يتنازل له عن حصن روطة على أن ينضوي تحت لوائه مقابل حصون في طليطلة ومناطق أخرى غرب الأندلس، بيد أن الملك النصراني لم يجد من يقبل بسيف الدولة مما اضطره للبقاء في بعض أملاكه بطليطلة ويعلق الذهبي على ذلك بقوله (وبئس للظالمين بدلا)، وبقي في طليطلة بضعة أعوام إلى قامت ثورة في قرطبة في أواخر أيام المرابطين سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م فاستدعوا سيف الدولة بن هود ليتولى إمارة قرطبة وعندما حلّ لم يمض أيام قلائل حتى ثار عليه القرطبيون ففرّ ناجياً بنفسه إلى جيان، ولم يلبث بها هي الأخرى إلا يسيراً حتى استدعاه أهل غرناطة فتوجه إليها مع ثلة من جنده بعضهم من النصارى فالتقى بالجيش المرابطي وهُزمَ وقتل العديد من جنده ولم يُفلح في دخولها فرجع إلى قاعدته جيّان، وفي سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م قامت ثورة بمرسية فتوجه إليها سيف الدولة بن هود في جماد الآخرة وبقي فيها حتى هاجمها النصارى في شعبان من نفس السنة فهزم المسلمون هزيمة شنيعة قتل فيها ابن هود، ينظر التفاصيل: ابن القطان، نظم الجمان، ص٢٢٩-٢٣٠ ويجعلها في سنة ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م ؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ٢/٢٤٨-٢٥٠ ؛ ابن سعيد، المغرب، ٢/٤٣٨-٤٣٩ قال قتله النصارى في معركة السلك ذوو البيوت ؛ الذهبي، سير، ١٤/٤٤٨-٤٤٩ ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ٢/١٧٣-١٧٥.

(١٧٦) ابن الخطيب، أعمال الأعلام ، ٢/٢٢٩-٢٣٠ ؛ الإحاطة، ٤/٣٠١، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، ص٧٧-٨٢.

(١٧٧) ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص٤٢ ؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ٤/٣٠٢ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين ، ٣/ ٣٣٣.

(١٧٨) فرحة الأنفس، ص٢٠.

(١٧٩) ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص٤٢.

(١٨٠) وهو حصن قريب من قرطبة، ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص٢٥٨.

(١٨١) البيان المغرب، قسم الموحدين، ص٥٤.

(١٨٢) تاريخ المن بالإمامة، ص١٩٧.

(١٨٣) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين ، ٣/ ٣٩٢.

(١٨٤) ابن أبي صاحب الصلاة، تاريخ المن بالإمامة، ص٤٢٢ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص١١٠.

(١٨٥) ينظر الأحداث في الأندلس في عصر أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن: عنان ، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين ، ٣/ ٩٥-١٣٠.

(١٨٦) ينظر التفاصيل عن معركة الأرك: ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ، ص٣٨٩-٣٩٤ ؛ المراكشي، المعجب، ص٢٠٦-٢٠٧ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٦/٧-٩ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٢٧ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص٢١٧-٢٢٢ ؛ ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص٢٢٠-٢٢٩ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٠٥٦/١٢ ؛ النويري، نهاية الأرب، ٣٣٢/٢٤-٣٣٥ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٤/١٣ ؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٣٦٣/٣-٣٦٤ ؛ ابن خلدون، العبر، ٣٢٠/٦-٣٣٠ ؛ المقري، نفح الطيب، ٤٤٣/١ ؛ السلاوي، الاستقصا، ١٨٧/٢-١٩٢ ؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٣/ ١٩٧ -٢١٤.

(١٨٧) ينظر التفاصيل عن غزوة المنصور الموحدي سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م: ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ، ص٣٩٤ ؛ المراكشي، المعجب، ص٢٠٧ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص٢٢٦-٢٢٧ ؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٢٢٩/٣-٢٣٠.

(١٨٨) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٢٢٠/٣.

(١٨٩) ينظر عن أحداث إفريقية في عهد الناصر الموحدي: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٢٥٠/٣-٢٨١.

(١٩٠) الأنيس المطرب، ص٢٣٣-٢٣٤.

(١٩١) وهي أحد حصون قلعة رباح، الحميري، الروض المعطار، ص٣٤٤.

(١٩٢) ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص٢٦١ ؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٣٨ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٣٤٤.

(١٩٣) يرجح محقق كتاب المعجب أن الصواب الألمان وذلك لاشتراكهم آنذاك في تلك الحملة، ص٢٢٨ هامش (٥).

(١٩٤) المعجب، ص٢٣٤.

(١٩٥) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٣٧-٢٣٨.

(١٩٦) لمزيد من التفاصيل ينظر: المراكشي، المعجب، ص٢٣٠ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤١٦ ؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ٢٣٩-٢٤٠ ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ق٢، ص٢٧٠ ؛ الحجي، التاريخ الأندلسي، ص٤٩١ وما بعدها

(١٩٧) المراكشي، المعجب، ص٢٣٦ ؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص٢٤٠.

(١٩٨) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٣٢٤/٣.

(١٩٩) ينظر التفاصيل عن حركة البياسي: ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص٢٧١-٢٧٣ ؛ الدرويش والعلياوي، دراسات في تاريخ المدن الأندلسية سلسلة رقم (١)، ص١٤٥-١٤٩.

(٢٠٠) وهو من الحصون الواقعة شمال قرطبة، عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٣٦٠/٣ هامش (١)

(٢٠١) عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٣٦٢/٣.

(٢٠٢) نزهة المشتاق، ٥٨٠/٢.

(٢٠٣) ينظر عن نهاية الوجود الموحدي في الأندلس : عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٣ / ٣٨٩-٣٩٨.

(٢٠٤) وهو من سلالة بني هود حكام سرقسطة ملك مرسية وقرطبة وإشبيلية وغرناطة ومالقة والمرية بعد انقراض دولة الموحدين وأعلن الخطبة العباسية، وكانت وفاته سنة ٦٣٥هـ/ ١١٣٧م، ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص٢٨٨-٢٨٩ ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ٢٤٦/٢-٢٥٠ ؛، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٤١١/٣-٤٢٧

(٢٠٥) محمد بن يوسف بن الأحمر النصري من سلالة الصحابي سعد بن عبادة الأنصاري ظهر في أواخر الدولة الموحدية في الأندلس وخضعت له العديد من المعاقل الجنوبية ومنها غرناطة، وأخذ سلطانه يتسع بعد وفاة ابن هود، وتمكن من تكوين مملكة له وراثية استمرت حتى نهاية الإسلام في الأندلس، وكانت وفاته سنة ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م، ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٢٩٦ ؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٣ / ٤١٤-٤٣٦.

(٢٠٦) ابن خلدون، العبر، ٢١٩/٤ ؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، عصر المرابطين والموحدين، ٤١٧/٣

(٢٠٧) ينظر عن سقوط قرطبة بيد الملك القشتالي سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م: ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص٤٤١

(٢٠٨) ابن الابار، التكملة، ١١٣/١

(٢٠٩) ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ٢١٥/١-٢١٦.

(٢١٠) ابن الابار، التكملة، ١٧٢/١

(٢١١) ابن الابار، التكملة، ١٦٤/١

(٢١٢) ابن الابار، الحلة السيراء، ١٧٩/٢.

(٢١٣) ابن الابار، التكملة، ٢٤٥/٤.

(٢١٤) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص٤٠٥.

(٢١٥) ابن الابار، التكملة، ٢٣٧/١.

(٢١٦) وهو أبو عثمان سعيد بن عثمان بن سعيد بن سليمان التجيبي الأعناقي من أهل قرطبة، سمع من محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الخشني، وله رحلة إلى المشرق، وكان ورعا زاهدا عالما بالحديث، توفي سنة ٣٠٥هـ/٩١٧م، ابن الفرضي، م، ن،ص١٤٠-١٤١.

(٢١٧) هو أبو عبد الله محمد بن وضّاح بن بُزِيغ مولى الأمير عبد الرحمن بن مُعَاوية الداخل، من أهل قُرْطُبَة، رَوَى بالأنْدَلُس عن محمد بن عيسى الأعشى، ومحمد بن خالد الأشج، وغيرهم، ورحل إلى المشرق فسمع من أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم، ورجع إلى الأندلس فصار لها دار حديث، وتوفي سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص٣٠٤-٣٠٥.

(٢١٨) عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون أبو سعيد الملقب بدحيم الفقيه قاضي دمشق وطبرية توفي سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م، ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٦٣/٣٤-١٦٧.

(٢١٩) الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي، يكنى أبا عمرو مولى محمد بن زبّان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، كان فقيها على مذهب مالك بن أنس، توفي سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م، ينظر: ابن يونس، تاريخ ابن يونس، ١٠١/١.

(٢٢٠) سحنون هو أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن جندب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي، أصله من مدينة حمص، فدخل به أبوه مع جندها بلاد المغرب فأقام بها، وانتهت إليه رياسة مذهب مالك هنالك وتوفي سنة ٢٣٩هـ/٨٥٣م، الخشني، قضاة قرطبة، ص٢٩٦، ٣٠٥ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٥١/١٠.

(٢٢١) ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ١٤٧/١.

(٢٢٢) هو عبيد الله بن يحيى بن إدريس محدث من أهل قرطبة توفي سنة ٣٤٠هـ/٩٥٤م، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص٢٠٧.

(٢٢٣) هو محمد بن موهب بن محمد التجيبي القبري، من أهل قرطبة روى عن أبي محمد عبد الله بن علي الباجي، وأبي محمد عبد الله بن قاسم القاضي وغيرهما، وله رحلة إلى المشرق أخذ فيها عن أبي محمد بن أبي زيد الفقيه بالقيروان، ثم عاد إلى الأندلس وتوفي سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م، ابن بشكوال، الصلة، ص٤٧١.

(٢٢٤) ابن الابار، ١٤٧/٣ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٩٢/٢٦.

(٢٢٥) هو وهب بن مسرة بن مفرج بن حكم التميمي، من أهل وادي الحجارة سمع بقرطبة من محمد بن وضاح وقاسم بن أصبغ، كان حافظا للفقه بصيرا بالحديث مع ورع وفضل، وكانت الرحلة إليه من الثغر كله للسماع، توفي سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص٤٣٠-٤٢١.

(٢٢٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٨٧/٢٧.
(٢٢٧) سورة الشعراء، آية ١٢٨.
(٢٢٨) سورة النساء، آية ٧٧.
(٢٢٩) ينظر عنه: الإشبيلي، طبقات النحويين، ص٢٩٥ ؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ص٤٠٤-٤٠٥ ؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ص٣٤٨ - ٣٤٩ ؛ الضبي، بغية الملتمس، ص٤٦٥ -٤٦٦ ؛ ياقوت، معجم الأدباء، ٢٧١٧/٦-٢٧٢٢ ؛ ابن الابار، التكملة، ١٤٢/٢-١٤٣ ؛ القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، ٣٢٥/٣ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٣٨/١٢-٢٤٠

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- القرآن الكريم

- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)

١- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٩٩٥م
٢- الحُلة السِّيراء، تحقيق حسين مؤنس، ط٢، مصر ١٩٨٥م

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

٣ - الأندلس من الكامل في التاريخ، جمعه وحقق نصوصه جاسم ياسين الدرويش، ط١، دمشق، ٢٠١٥م

- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحميري الحسني (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م).

٤- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م.

- الإشبيلي، محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م)

٥- طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، بدون تاريخ.

- الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)

٦- المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غربال، القاهرة، ١٩٦١م.

- ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)

٧- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م.

- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)

٨- الصلة في تاريخ علماء الأندلس، قدم له وضبطه صلاح الدين الهواري، ط٢، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٥م.

- البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)
٩ - المسالك والممالك، منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢م.
- ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن أحمد الأندلسي (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)
١٠- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)
١١- الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون تاريخ.
١٢- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م
١٣- رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها، تحقيق إحسان عباس، ط٢، بيروت، ١٩٨٧م.
١٤- رسائل ابن حزم، تحقيق إحسان عباس، ط٢، بيروت، ١٩٨٧م.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م)
١٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت، ١٩٨٧م.
- الحميدي، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)
١٦- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.
- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: حوالي ٧١٠هـ/١٣١٠م)
١٧- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، بيروت، ١٩٨٠م.
- ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)
١٨- صورة الأرض، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٨م.
- ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م)
١٩- المقتبس من أنباء أهل الأندلس، (للحقبة ١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م) تحقيق محمود علي مكي، ط ١، الرياض، ٢٠٠٣م.
٢٠- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٢٣٢-٢٦٧هـ/ ٨٤٦-٨٨٠م) تحقيق محمود علي مكي، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣م.
٢١- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠هـ/٩١٢-٩٤١م)، تحقيق ب. شالميتا بالتعاون مع كور نيطي و م. صبح، منشورات المعهد العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩م.
- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٣٦٠-٣٦٤هـ/ ٩٧٠-٩٧٤م)، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥م.
ابن الخراط، أبو محمد (ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م)

٢٢- اختصار اقتباس الأنوار، تقديم و تحقيق ايميليومولينا و خافينتو بوسيك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون العربي، مدريد ١٩٩٠م.
- الخشني، أبو عبد الله محمد بن حارث (ت ٣٦١هـ/٩٧١م)
٢٣- قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، عني بنشره السيد عوت عطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط٢، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني(ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م).
٢٤- أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الإسلامية، تحقيق سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
٢٥- الإحاطة في أخبار غرناطة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
٢٦- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، عني بتصحيحه السيد البشير الفورتي، ط١، مطبعة التقدم الإسلامية، تونس، بدون تاريخ.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)
٢٧- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م).
٢٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق إحسان عباس ، لبنان ، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٩م.
- الخوارزمي، أبو بكر محمد بن العباس (ت٣٨٣هـ/ ٩٩٣م)
٢٩- مفيد العلوم ومبيد الهموم، بيروت، ١٤١٨هـ.
- الدميري، أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
٣٠- حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
٣١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.
٣٢- سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا (ت ٣١٣هـ/ ٩٢٥م)
٣٣- الحاوي في الطب، اعتنى به هيثم خليفة طعيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت بعد ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)
٣٤- مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٥م.
- الرشاطي، أبو محمد (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م)

٣٥- الأندلس من اقتباس الأنوار، تقديم وتحقيق ايميليو مولينا وخاثينتو بوتيك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، ١٩٨٠م.

- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٠٥هـ /١٧٩٠م)

٣٦- تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات دار الهداية، بدون مكان وسنة الطبع.

- ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله (كان حيا سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)

٣٧- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٢م.

- الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت بعد ٥٤١هـ/ ١١٤٦م)

٣٨- كتاب الجغرافية، اعتنى بتحقيقه محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد.

- ابن سعيد، علي بن موسى (ت ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م أو ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

٣٩- المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ج١، ١٩٥٣ م، ج٢، ١٩٥٥م.

- ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م)

٤٠- غريب الحديث، تحقيق محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، ١٩٦٤م.

- شيخ الربوة، أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري (ت٧٢٧هـ / ١٣٢٦م)

٤١- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٨م.

ابن أبي صاحب الصلاة، عبد الملك (ت حوالي ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م)

٤٢- تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، تحقيق عبد الهادي التازي، دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٧٩م.

- الضبي، أبو جعفر أحمد بن عيسى (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)

٤٣- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م

- ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)

٤٤- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٤١٢هـ.

- ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ/ ١٣١٢م)

٤٥- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة جـ.س كولان وإ-ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥١م ؛ ج٢، ج٣ تحقيق ومراجعة. ج. س. كولان وإليفي بروفنسال، ط٣، دار

الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م ؛ ج٤، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٦٧م، والجزء الخاص بالموحدين تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م.

- العذري، أحمد بن عمر بن أنس (ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)

٤٦- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ت.

- ابن عساكر، أبو القاسم بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)

٤٧- تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

ابن غالب، محمد بن أيوب بن غالب البلنسي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)

٤٨- قطعة من كتاب فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة، تحقيق لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٥٦م.

- الفارابي، أبو إبراهيم اسحاق بن إبراهيم (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م)

٤٩- معجم ديوان الأدب، تحقيق أحمد مختار عمر، القاهرة، ٢٠٠٣م.

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م)

٥٠- كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، بيروت.

- ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)

٥١- تاريخ علماء الأندلس، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

- ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن إسحاق (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م)

٥٢- مختصر كتاب البلدان، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م.

- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م)

٤٤- القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، بيروت، ٢٠٠٥م.

- ابن القطان، حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي المراكشي (ت٦٢٨هـ / ١٢٣٠م)

٥٣- نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق محمود علي مكي، ط٢، دار الغرب العربي، بيروت، ١٩٩٠م.

- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)

٥٤- أنباه الرواة على أنباه النحاة، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

- ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

٥٥- البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.
- الكجراتي، جمال الدين محمد بن طاهر بن علي الهندي (ت ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م)
٥٦- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٩٦٧م.
- ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك التوزري (من علماء القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)
٥٧- تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط، نصان جديدان، تحقيق أحمد مختار العبادي، مطبعة الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٧١م.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ /١٠٥٨م)
٥٨- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ببيروت، ١٩٩٩م.
- مجهول، مؤلف (ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).
٥٩- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مجريط، ١٨٦٧م.
- مجهول، مؤلف (ت في حدود ٨٩٥هـ/١٤٨٩م).
٦٠ - تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م.
- مجهول، مؤلف (ت بعد ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)
٦١- حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ترجمه عن الفارسية يوسف الهادي، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م)
٦٢- المعجب في تلخيص أخبار المُغرب، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.
- المطرزي، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد الخوارزمي (ت ٦١٠هـ/١٢١٣م)
٦٣- المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- ابن معصوم المدني الحسيني، علي بن أحمد (ت ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م)
٦٤- الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، تحقيق مؤسسة آل البيت، وتقديم علي الشهرستاني، بدون مكان وسنة الطبع.
- المقدسي، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشافعي البشاري (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)

٦٥- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وحواشيه محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٧م.

- المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت: ١٠٤١هـ / ١٦٣١م).

٦٦- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م.

- النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الجذامي (ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م)

٦٧- تاريخ قضاة الأندلس، المعروف بالمرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م.

- النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري(ت٧٣٢هـ /١٣٣٢م)

٦٨- نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب، ط١، دار الكتب، القاهرة، ١٤٢٣هـ .

- اليافعي، أبو عبد الله محمد بن أسعد (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)

٦٩- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٤م.

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)

٧٠- الأندلس من معجم البلدان، حققه وعلق عليه جاسم ياسين الدرويش، ط١، البصرة ٢٠١٢م.

٧١- معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.

- ابن يونس، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد (ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م)

٧٢- تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.

ثانياً: المراجع الحديثة:

- البستاني، فؤاد إفرام (ت ١٩٠٦م)

١- المنجد الأبجدي، قاموس عربي - فارسي، ترجمة رضا مهيار، طهران، ١٣٧٠هـ.

- البشناوي، عادل سعيد

٢- الأمة الأندلسية الشهيدة، بيروت، ٢٠٠٠م.

- الحجي، عبد الرحمن علي.

٣- التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ/ ٧١٠-١٤٩١م) ط١، بغداد، ١٩٧٦م

- حتاملة، محمد عبده

٤- ايبيريا قبل مجيء العرب المسلمين، عمان، ١٩٩٦م.

- الدرويش، جاسم ياسين ؛ والعلياوي،حسين جبار

٥- دراسات في تاريخ المدن الأندلسية (لاردة بياسة أستورقة)، ط١، دار تموز للطباعة، دمشق، ٢٠١٧م.

دندش، عصمت عبد اللطيف

٦- الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

- دوزي، رينهرت

٧- تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، من ١٩٧٩م - ٢٠٠٠م.

- رويحة، أمين

٨- التداوي بالأعشاب، دار القلم، بيروت، بدون تاريخ.

- السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون.

٩- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٦م.

- السلاوي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (ت ١٣١٥هـ)

١٠- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب، الدار البيضاء، بدون تاريخ.

- شرف، عبد العزيز طريح

١١- الجغرافية المناخية والنباتية، دار المعرفة الجامعية، ط١١، بدون مكان وسنة الطبع.

١٢- المقدمات في الجغرافيا الطبيعية، مركز الإسكندرية للكتاب، بدون تاريخ.

- العلياوي، حسين جبار

١٣- بنو وانسوس ودورهم السياسي والإداري والفكري في الأندلس حتى نهاية عهد الإمارة (١٣٦-٣٠٧هـ/ ٧٥٣-٩١٩م)، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الأشرف، العدد (٣٠) السنة التاسعة، ٢٠١٤م.

- عنان، محمد عبد الله

١٤- دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ط١، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٠م

١٥- دولة الإسلام في الأندلس، ط٣، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٠م

١٦- عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، ط١، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م.

- فايد، يوسف عبد المجيد

١٧- جغرافية المناخ والنبات، دار النهضة العربية، بيروت، بدون تاريخ.

كراتشوفسكي: أغناطيوس

١٨- تاريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان، القاهرة ١٩٦٣م.

- مؤنس، حسين.

١٩- أطلس التاريخ الإسلامي، ط١، القاهرة، ١٩٨٧م.

٢٠- فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية ٩٢-١٣٨هـ/٧١٠-٧٥٥م، ط١، القاهرة، ١٩٥٩م.

هنتس، فالتر

٢١- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمه عن الألمانية كامل العسلي، عمّان ١٩٧٠م.

- نصر الله، سعدون

٢٢- تاريخ العرب السياسي في الأندلس، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٨م.